النظام ينحني أمام الضغوط الدولية لإدخال مساعداتٍ إلى مناطق محاصرة

تفاصيل صفحة 02

انقطاع المياه في حلب .. وفصيل عسكري يقطع الكهرباء عن الشمال

تفاصيل صفحة 07

يورو 2016 | مهمة صعبة لـ إسبانيا حاملة اللقب في ضيافة فرنسا... وألمانيا مرشحة فوق العادة

تفاصيل صفحة 11

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 07 حزيران (يونيو) 2016 الموافق 02 رمضان 1437هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 134 | عدد الصفحات 12

غياب الاعتراف العلمي يهدد الجامعات السورية الخاصة في تركيا...

تفاصيل صفحة 05

مجازر مستمرة في حلب بغارات النظام وروسيا.. والوحدات الكردية المدعومة بطيران التحالف تتقدم نحو منبج

خاص - صدى الشام

واصلت طائرات الروس والنظام الحربية، شن غاراتها في مختلف مناطق حلب هذا الأسبوع، موقعة المزيد من الضحايا، إذ وصل عدد قتلى القصف الجوي لأحياء مدينة حلب يوم الأحد، إلى ٣٢ قتيلاً وعشرات الجرحى، كما سقط أمس الاثنين، نحو خمسة عشر قتيلاً بضربات مماثلة، استهدفت مناطق في حلب وريفها.

فقد ارتكب الطيران الروسي الأحد، مجزرة في حي القاطرجي بمدينة حلب، راح ضحيتها ثلاثة عشر قتيلاً وأكثر من عشرين جريحاً، كما أدى القصف الجوي الذي استهدف حي كرم الجبل إلى مقتل سبعة مدنيين، فيما سقط ضحايا آخرون بالغارات التي طالت أحياء:الميسر وكرم الجبل وبستان القصر وجسر الحج والمشهد، ومساكن هنانو وأرض الحمرة والشيخ خضر والهلك وغيرها.

وأمس الاثنين، استهدفت طائرات النظام الحربية بالصواريخ، منطقة جسر الحج في مدينة حلب، ممّا أدى إلى مقتل ثلاثة مدنيين، كما قُتل ثلاثة أخرون في غارة روسية على حي المرجة، إضافة لسقوط عشرات الجرحى في الهجمات الجوية التي طالت مناطق متفرقة في ريف حلب الغربي، أبرزها دارة عزة وكفرحمرة.

وفيما تتواصل الغارات الدامية التي تستهدف مناطق سيطرة المعارضة السورية في حلب وريفها الغربي، وسط خسارة النظام والميليشيات التي تقاتل معه الجمعة، لمناطق كانوا يسيطرون عليها في محيط بلدة خان طومان الاستراتيجية، بريف حلب الجنوبي، فإن ريف المحافظة الشمالي الشرقي، يشهد منذ أسبوع، غارات تشنها طائرات التحالف الدولي، مستهدفة مناطق سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية"(داعش) في محيط مدينة منبج، التي بدأت "قوات سوريا الديمقراطية"، بشن هجومٍ للسيطرة عليها منذ نهاية الشهر الماضي.

وحتى مساء الإثنين، أحرزت هذه القوات التي تشكل "وحدات حماية الشعب" الكردية عمودها الفقري، تقدماً سريعاً نحو أطراف مدينة منبج، إذ أنها تهاجم المدينة من جهات الشرق والجنوب والشمال، وباتت القوات المهاجمة على بعد نحو خمسة كيلو مترات من منبج، التي تعتبر من أبرز معاقل "داعش" شرقي حلب.

وتستمر العمليات العسكرية في ريف حلب الشرقي، وسط تحذيرات من موجات نزوح كبرى قد تشهدها المنطقة، التي يقطنها نحو ربع مليون مدني، باتت حياتهم مهددة، نتيجة غارات طيران التحالف والمعارك البرية التي تشهدها مناطقهم.

عشرات القتلى والجرحى سقطوا بالغارات التي استهدفت مناطق حلب هذا الأسبوع

الفساد والمحسوبيات يحكمان القطاع الصحي في دمشق

سامر أوراس - صدى الشام

"دماء على الأرض، روائح كريهة تشعرك برغبة بالتقيؤ، بالإضافة إلى زواريب ضيقة، وصعود أدراج، بدلاً من انتظار المصعد المعطل" بهذه العبارات يصف خالد، الذي غادر قبل أيام إحدى المشافي الحكومية في العاصمة دمشق، فاقداً الأمل بالعلاج فيها.

حكاية المشافي الحكومية بدايةً من سيارة الإسعاف وصولاً إلى بوابة المشفى، والتنقل في غرفة الإسعاف إلى بقية الأقسام، يمكن أن تضمن التعرف عليها في مسرحية "كاسك يا وطن" و"بقعة ضوء" مروراً بـ"مرايا" ياسر العظمة. هل تغير شيء اليوم؟ أم أن حال مشافي القطاع الحكومي تراجع أكثر بعد بدء الثورة؟ خصوصاً في وقت باتت دمشق ملجأً لعدد كبير من المواطنين المهجرين من المحافظات السورية الأخرى، والذين استقروا في دمشق، الأمر الذي أدى إلى تضاعف عدد سكان مدينة دمشق خمس أو ست مرات عن العدد الأصلي المرتفع أصلاً...

تفاصيل صفحة 07

مصرف سوريا المركزي ودروس في فن المضاربة

سقراط العلو

انتابت السوريين - داخل البلاد - حالةُ من الفرح الأسبوع الفائت، وهم يراقبون الانهيار السريع في سعر صرف الدولار مقابل الليرة السورية، حيث أصبح سعر الصرف كابوساً يؤرق حياتهم منذ بداية أيار المنصرم، هذا الفرح ترافق مع نشوة انتصار واضحة في تصريحات حاكم مصرف سورية المركزي ورئيس الحكومة، واللذين صورهم الإعلام الموالي للنظام على أنهم الأبطال الذين أنقذوا لقمة المواطن السوري من براثن المؤامرة على الليرة قبيل حلول شهر رمضان.

أمام حالة الفرح تلك تغاضى المواطن السوري عن بعض التساؤلات الملحة حول ما حدث في شهر أيار من تقلبات حادة وغير مفسرة في سعر الصرف، كما يبدو أن الفرح أنساه أن انخفاض سعر الصرف سيبقى مجرد رقم على شاشات الصرافين، حيث أن أسعار المواد لن تتهاوى بذات الطريقة التي تهاوى بها سعر الدولار كون التجار قد دفعوا ثمن بضائعهم بسعر الدولار الأخير قبل الانخفاض وعلى المواطن كالعادة الانتظار ريثما تباع تلك البضائع ليشهد انخفاض في الأسعار، هذا إن ثُبت سعر الصرف.

لعل أهم التساؤلات التي قد تخطر ببال المواطن والمراقب لسلوك سعر الصرف خلال شهر واحد، هي إن كان مصرف النظام المركزي، يمتلك حزمة من الإجراءات المجدية كما يدعي، فلماذا لم يستخدمها منذ بداية الارتفاع الجنوني لسعر صرف الدولار، والذي بدأ في الأسبوع الأول من شهر أيار الماضي، حيث قفز الدولار خلال أيام من ٥٠٠ ليرة سورية إلى ٦٢٥ ليرة؟...

تفاصيل صفحة 04

مجد كردية...رسام بروح طفل

مجد كردية هو فنان سوري ولد لأب مثقف حاول أن يبني أسرة مميزة، وأن يسهم في بناء وطن تسوده العدالة وتنمو فيه الديمقراطية الحقيقية التي تسمح ببناء الإنسان. لذا كان على مجد أن يعيش تجربة اعتقال والده منذ كان في عمر العامين، وكان عليه أن يعيش ذلك القهر الذي يصرخ من كل لون وكل كلمة يقولها: «اعتقل والدي عندما كان عمري عامان. ورأيته بعد ذلك لأول مرة، عندما كان عمري ستة أعوام. مضت أربع سنوات وهو في سجنه ولم يسمح لنا بزيارته.

بعد ذلك كنا نزوره في السجن مرة كل شهر لمدة نصف ساعة من خلف القضبان. داومنا على زيارته هناك ست سنوات. في إحدى المرات، ونحن نحمل طعاماً ولباساً لوالدي، ونقطع الطريق المتعرج الطويل بين موقف الباص وبوابات السجن السياسي الداخلية، رأيت فراشة برتقالية. تركت كل ما أحمله ولحقت بها.

فجأة صرخ جندي بصوت قوي: قف مكانك. ركعت أمي على ركبتيها. وكممت فمها بيديها. اقترب الجندي ببطء شديد مني، ورفعني بكلتا يديه عالياً، وأعادني إلى الطريق. قادتني الفراشة البرتقالية إلى حقل الألغام المحيط بالسجن. في تلك الرحلة الملغومة تعلمت اللون البرتقالي».

تفاصيل صفحة 06

طعنات اللعبة الدولية وخنجر اليأس الثوري

نبيل شبيب

هل يمكن للهيمنة الدولية لا سيما الأمريكية أن تقضي على الثورات الشعبية لا سيما في سوريا؟

هل تستطيع السلطة المتحكمة بمصير البشرية عبر القوى الدولية صنع كل ما تريده وتخطط له فعلا، بينما يبقى جميع الآخرين، أي سائر الشعوب من «البشر العاديين» لا حول لهم ولا قوة؟

تساؤلات مستوحاة من الواقع الحالي في مسار الثورة الشعبية في سوريا، فعلى خلفية ما تمارسه أمريكا وروسيا من عدوان إجرامي علني ضد شعبنا وحقه في حريته وتقرير مصيره وصناعة مستقبله، وعلى خلفية ما وصلت إليه المعاناة في مطلع السنة السادسة للثورة الصامدة العصية على «الاقتلاع» من جذورها، وكذلك على خلفية انكشاف المزيد من أخطائنا «الثورية» و»السياسية»، ازداد انتشار «اليأس من الذات» في موقف يتردد بصياغات متعددة...

تفاصيل صفحة 02

النظام ينحني أمام الضغوط الدولية لإدخال مساعداتٍ إلى مناطق محاصرة

عدنان علي

في محاولة لتخفيف الضغوط الدولية عليه، وافق النظام السوري على إدخال مساعدات انسانية إلى بعض المناطق المحاصرة، وسط مخاوف من أن هذه الموافقة، كما حصل في مرات سابقة، غير جادة، وهدفها فقط امتصاص الضغوط الدولية.

واستبق النظام جلسة طارئة، عقدها مجلس الأمن الدولي الجمعة، لبحث سبل مساعدة السكان المحاصرين في مناطق عدة، بإبلاغ الامم المتحدة والصليب الأحمر، موافقته على إرسال قوافل إغاثة إنسانية إلى ١١ من أصل ١٩ منطقة محاصرة خلال يونيو/ حزيران الجاري.

وشملت هذه الموافقة، مناطق كفر بطنا وسقبا وحمورية وجسرين والزبداني وحرستا الشرقية وزملكا ومضايا واليرموك في ريف دمشق، فيما ستدخل مساعداتٌ إلى بلدتي الفوعة وكفريا في ريف ادلب.

أما منطقتي داريا ودوما، فلم يوافق النظام على دخول مواد غذائية إليهما، ووافق فقط على إدخال مساعدات طبية وإمدادات دراسية وحليب للأطفال.

وخلال الجلسة الطارئة لمجلس الأمن الجمعة، دعت الأمم المتحدة مدعومة بالولايات المتحدة وبريطانيا وقوى أخرى، النظام السوري إلى إنهاء كل أشكال الحصار والسماح للمنظمة الدولية بإسقاط المساعدات جوًا لمئات الآلاف من المحاصرين في مختلف أنحاء سورية.

وقال مندوب فرنسا بالأمم المتحدة فرانسوا ديلاتر رئيس مجلس الأمن لشهر يونيو حزيران إن ستيفن أوبراين منسق الأمم المتحدة لشؤون الإغاثة أبلغ مجلس الأمن الدولي أن الأمم المتحدة طلبت إذناً من النظام السوري، لإسقاط المساعدات أو نقلها جوًا إلى المناطق المحاصرة حيث لا يسمح النظام إلا بوصول جزئي للمساعدات أو لم يسمح بذلك على الإطلاق.

وتقول الامم المتحدة إنها تحتاج الى موافقة النظام وضمانات أمنية كي يتسنى لها تنفيذ عمليات الإسقاط الجوي على المناطق المحاصرة، مشيرة الى أنها لم تصل إلا لمنطقتين من المناطق المحاصرة برًا الشهر الماضي بما يمثل نحو ٢٠ ألف شخص أو ٣,٤ بالمئة فقط من إجمالي السكان المحاصرين في سورية.

وكان أعضاء المجموعة الدولية لدعم سوريا، اتفقوا الشهر الماضي على ضرورة قيام برنامج الأغذية العالمي بإنزال المساعدات جوًا إلى المناطق المحاصرة اعتبارًا من الأول من يونيو حزيران الجاري إذا مُنعت قوافل المساعدات من الدخول.

وتقول المعارضة السورية إن الأمم المتحدة لو كانت جادة بإدخال المساعدات للمناطق المحاصرة، لضغطت على النظام من أجل إدخالها برًا وتجنب مخاطر إرسالها عبر الجو.

وقال المتحدث باسم الهيئة العليا للمفاوضات، رياض نعسان آغا لـ"صدى الشام" إن "إلقاء المساعدات من الجو عمل غير مضمون ولا توجد قدرة على التحكم فيه، إذ أُنزلت على دير الزور، وفي مناطق بعيدة". ويؤكد أنّ موسكو تستطيع، إذا أرادت، إلزام النظام السماح بدخول المساعدات عبر المنافذ البرية، لكن ضعف موقفها تجاه النظام، هو ما يعيق وصول المساعدات إلى المناطق المحاصرة.

ودخلت الأربعاء الماضي أولى قوافل المساعدات إلى مدينة داريا التي تحاصرها قوات النظام منذ ٤ سنوات، لكن تلك المساعدات كانت دون توقعات السكان لأنها لم تتضمن مواد غذائية واقتصرت على مواد ثانوية مثل الشامبو، وأغطية واقية من الحشرات.

وقد تأجل يوم الجمعة إدخال قافلة مساعدات تحمل أغذية إلى مدينة داريا، وتقول الأمم المتحدة إن القافلة ربما تتأخر ولكن هناك مؤشرات على أنها ستتوجه إلى هناك في غضون أيام .

ويقول مساعد مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا رمزي رمزي إن "إيصال المساعدات الإنسانية جوًا يبقي خيارًا، لكنه ليس وشيك التنفيذ"، إذ تحدث هذا الأسبوع، عن مخاوف أمنية تتعلق بضمان سلامة عمال الإغاثة وضرورة ضمان ممرات جوية آمنة يوافق عليها النظام.

شخصيات عسكرية تعلن تشكيل "قوات الردع الثورية"

صدى الشام - وكالات

أعلنت عدة شخصيات عسكرية سورية، السبت الماضي، في مدينة غازي عينتاب التركية، عن تشكيل "قوات الردع الشعبية"، التي تضم عدد من الضباط السوريين البارزين، منهم اللواء محمد فارس، واللواء محمد حاج علي والعميد زاهر الساكت.

وتتلخص أهداف هذا التشكيل الجديد، في أنه " لا للأسد وزمرته بمستقبل سوريا، والتأكيد على وحدة الأراضي السورية، وسوريا لكل السوريين، بالإضافة إلى تأسيس جيش وطني" بحسب ما ذكر العميد زاهر الساكت الذي تلى بيان التشكيل.

وقال الساكت الذي كان يشغل منصب قائد العمليات العسكرية في حلب سابقاً: "أنه نتيجة الظروف التي تمر بها سوريا، والتحالفات المشبوهة، لإجهاض ثورتنا، قرر الأخوة الضباط الأحرار والثوار، بإعادة الثورة إلى مسارها الشعبي الحقيقي ، حيث أعلنت مجموعة من الضباط السوريين الأحرار، عن تشكيل "قوات الردع الثورية" من ١١ فصيلاً عسكرياً تابعاً للجيش السوري الحر".

وأضاف الساكت إن "هذا التشكيل بقيادة اللواء محمد فارس، واللواء محمد حاج علي، والعميد ابراهيم الساكت، ويكون هذه التشكيل نواة الجيش السوري الحر الوطني" كما لفت إلى إمكانية أن يتعاون التشكيل الجديد مع الدول، التي تتفق أهدافها مع أهداف هذا التشكيل، الساعي لبناء نواة جيش وطني حر.

كما أضاف:" لعل كثير من المشاريع فشلت، بسبب سعيها للدعم المشروط والموجه، بالإضافة إلى أنه لا يمكن لأي دولة أن تبني جيشاً لسوريا، فهل من المعقول أن تقوم إسرائيل ببناء جيش لنا أو أمريكا أو تركيا أو أي دولة، حتماً لا، الشرفاء من الضباط الاستراتيجيين والثوار هم من يؤسسون لبناء الجيش".

غرفة عمليات «بغداد» تقود جبهات «منبج» و«الطبقة»

العميد الركن أحمد رحال

محلل عسكري واستراتيجي

«قوات سوريا الديمقراطية» تهاجم مواقع «داعش» في منبج من ثلاث جهات وتقترب من اقتحام المدينة

بعد طول انتظار وبعد ضخ إعلامي قادته واشنطن حول الحرب على الإرهاب وعلى تنظيم الدولة الإسلامية «داعش»، تقدمت ميليشيات «قوات سوريا الديموقراطية» لخطوط القتال الأمامية في بلدة «عين عيسى» في الريف الشمالي لمدينة «الرقة» لتعلن بدء معركة تحرير «الرقة» والتقدم نحو عاصمة «الخلافة البغدادية».

وفي اللحظة التي توقع فيها الجميع أن يحشد فيها تنظيم «داعش» قواته وأنساقه القتالية على حدود مدينة «الرقة» بانتظار وصول المهاجمين، فوجئ الجميع بأن التنظيم اندفع نحو أقصى الشمال الغربي نحو مدينة «مارع» ليفتح معركة غير متوقعة، لأن عيون «داعش» الموزعة في كل مكان استطاعت أن تكشف اتجاه الهجوم الحقيقي لقوات «صالح مسلم» والتوجه الأمريكي نحو مدينة «منبج» غرب الفرات، وساهمت الحشود العسكرية الثقيلة لميليشيات «مسلم» التي تجمعت على الضفاف الشرقية لنهر الفرات بكشف الوجهة الحقيقية للمعركة، وكشفت أن كل الهالة الإعلامية التي رافقت تحضيرات تلك المعركة كانت غايتها لفت الأنظار نحو «الرقة» بينما العملية الرئيسية كانت تتحضر غرب الفرات ونحو مدينة «منبج».

فتح معركة «مارع» كانت خطوة عسكرية «داعشية» ذكية، غايتها زيادة العمق الجغرافي للتنظيم، وفتح آفاق أكبر تسمح بمناورة قواته، وإعطاء حيز جغرافي جديد يسمح بخلق أنساق ثانية تبعده عن التقوقع داخل مدن «جرابلس» و«منبج» و«الباب»، وتحافظ أيضًا على تماس مع الحدود التركية إذا ما تقدم نحو «إعزاز» وسيطر على معبر «باب السلامة».

> «فتح معركة مارع كانت خطوة عسكرية (داعشية) ذكية، غايتها زيادة العمق الجغرافي للتنظيم، وفتح آفاق أكبر تسمح بمناورة قواته، وإعطاء حيز جغرافي جديد يسمح بخلق أنساق ثانية تبعده عن التقوقع داخل مدن جرابلس ومنبج والباب».

مع نقل العتاد الثقيل لقوات سوريا الديموقراطية إلى غرب الفرات وتخطي الخط الأحمر «الأردوغاني» خرجت تصريحات تركية عن لسان أعلى الهرم القيادي في «تركيا» لتقول أنها حصلت على تطمينات أمريكية بأن مدينة «منبج» وبعد تحريرها من «داعش» لن تكون بعهدة أكراد «مسلم» وستُسلم لمجلس محلي من داخل المدينة، وزاد عليه بأن القوات التي تتقدم نحو منبج هي قوات عربية بمعظمها، بينما الوقائع على الأرض تقول أن (٤٠٠٠) كوردي يتقدمون نحو مدينة «منبج» مع مساندة من ميلشيات عربية توالي «الأسد» وما كانت يومًا ضد نظامه.

مع الإعلان عن انتصارات «خرافية» وتقدم لتلك الميليشيات وتحريرها لأكثر من (٣٦) قرية على طريق الوصول إلى «منبج»، تعلن غرفة عمليات نظام «الأسد» معركة تحرير «الطبقة» والتقدم نحوها وتعلن عن دخولها للحدود الإدارية لمحافظة «الرقة» وسيطرتها على مواقع مهمة (المسبح، العلم، النقطتين ١١و١٤) وعبر ميليشيات «صقور الصحراء» التي كان لها الدور الأبرز في معارك الساحل في جبلي «الأكراد» و«التركمان»، ولتصل على مسافة (٤٠) كم من مدينة «الطبقة».

تلك المعارك لم تُفتح فجأة ولم تكن مباغتة لعقل المتابع لتسلسل الأحداث في الجغرافية السورية، بل كانت تعكس توافقًا سياسيًا وتنسيقًا عملياتيًا بدأت تترسخ مفاعيله على ساحات الميادين بعد توافق روسي - أمريكي ناجم عن الثنائية التي تعبث بمستقبل سورية (كيري_لافروف)، وأكدت وبما لا يقبل الشك أن غرفة «عمليات بغداد» التي تضم ضباطًا من «روسيا» و«إيران» و«العراق» و«نظام الأسد» قد دخلها مؤخرًا الأمريكان، وأن قيادة العمليات الجوية والأرضية لتلك المعارك تقاد من تلك الغرفة، وهذا الأمر أكدته العمليات الجوية لطيران التحالف الذي تقوده «واشنطن» من جهة، والطيران الروسي والأسدي من جهة ثانية والذي تعج به سماء «الرقة» وأجواء «منبج» و«الطبقة» وبتنسيق عالي الجودة ودون أي حادث يذكر، وأكد هذا التنسيق أيضًا أحد الصحفيين المرافقين لجولة الجنرال «جوزيف فوتيل» قائد القوات الأمريكية في الشرق الأوسط والذي زار العراق وسورية عندما قال: كان هناك في سورية خبراء ومدربون من أمريكا وإيران لتدريب «قوات سورية الديموقراطية»، إذًا أمريكا وإيران أصبحوا في خندق واحد وبالتعاون مع روسيا ونظام «الأسد»، ومن المؤكد أن إيران لن تقوم بالتنسيق والتدريب لقوات يمكن أن تشكل عداءًا لحليفها «الأسد».

> « الحرب على الإرهاب التي تدّعيها موسكو و واشنطن لم تلحظ الهجوم الشرس لتنظيم الدولة على مدينة مارع، ولم تلحظ الإدارة الأمريكية الحصار الذي يُفرض على مارع من قبل حلفائها من مليشيات صالح مسلم وبالتشارك مع داعش ونظام الاسد أيضًا، وكأن داعش منبج وداعش الرقة و الطبقة غير داعش مارع».

الحرب على الإرهاب الذي تدّعيه «موسكو» و«واشنطن» لم يلحظ الهجوم الشرس لتنظيم الدولة على مدينة «مارع»، ولم تلحظ الإدارة الأمريكية الحصار الذي يُفرض على «مارع» من قبل حلفائها من مليشيات «مسلم» وبالتشارك مع «داعش» ونظام «الأسد» أيضًا، وكأن داعش «منبج» وداعش «الرقة» و«الطبقة» غير داعش «مارع»، هذا التلاعب وتلك العبثيات من الطبيعي أنها أفقدت مصداقية كل تلك الدول التي تقول أنها عظمى، وخلعت عنها ثوب الديموقراطية وثوب الأخلاق الذي تدعيه أمام الموت الذي تحمله وتتسبب فيه للشعب السوري الحر الذي يبدو أنه ارتكب إثمًا وجريمة عندما ثار ضد ديكتاتورية كانت تخدم سراديب مخابراتهم وتقدم الأضحيات من دماء السوريين تحت يافطة «المقاومة والممانعة» الكاذبة.

أمام هذا التلاعب بأقدار السوريين، وأمام هذا التوافق الروسي_الأمريكي المبطن، وأمام المعركة الأساسية التي تدور رحاها في مدينة الصمود «حلب»، والتي تستهدف حصارها وخلع أنيابها وتقديمها لحظيرة «الأسد»، كان لابد من عمل عسكري يعيد ترتيب الأوراق التي بعثرتها توافقات «كيري_لافروف» وتؤكد أن بوصلة الثورة لم ولن تنحرف عن هدفها بإسقاط نظام العهر الأسدي في دمشق مهما ازداد العبث الخارجي ومهما تقلصت خطوط الإمداد.

المعركة التي انطلقت من «خان طومان» منتصف الأسبوع الفائت وقادتها غرفة عمليات «جيش الفتح» الذي يحمل في إرثه جولات «سابقة» موجعة لنظام «الأسد» إن كان في معركة تحرير «إدلب» أو جولات تحرير معسكرات «المسطومة» و«الحامدية» أو معارك «أريحا» و«جسر الشغور»، ومؤخرًا لم تغب عن مراجع «إيران» وحاشية «الأسد» المعارك التي جرت في الجبهة الحلبية الجنوبية في «تلة العيس» وبلدتها وفي «الخالدية» و«خان طومان» التي أصبحت تسمى بإيران «خان لطمان» بعد أن وصل اللطم على من قتل فيها من ميليشياتهم إلى قلب «الضاحية الجنوبية» في «بيروت» وإلى معظم المحافظات الإيرانية التي حملت لهم شركة خطوط «كاهان» الإيرانية معظم قادتهم وأبنائهم وهم بتوابيت الموت بعد درس تلقوه على أيدي الثوار.

> «أمام هذا التلاعب بأقدار السوريين، وأمام هذا التوافق الروسي_الأمريكي المبطن، وأمام المعركة الأساسية التي تدور رحاها في مدينة الصمود حلب، والتي تستهدف حصارها وخلع أنيابها وتقديمها لحظيرة الأسد، كان لابد من عمل عسكري يعيد ترتيب الأوراق التي بعثرتها توافقات (كيري_لافروف) ويؤكد أن بوصلة الثورة لم ولن تنحرف عن هدفها بإسقاط نظام الأسد».

ما هو مؤكد حتى الآن أن تلك الدروس لم تكن مقنعة ولم تردع القاتل عن غيّه، وأمام محاولة الطيران «الروسي» وتحشدات ميليشيات «إيران» في الجبهة الجنوبية قرب بلدة «الوضيحي»، ومع رمايات مدفعية ودبابات وصواريخ «الأسد» التي دمرت معظم أحياء «حلب» واستهدفت قطع طريق «الكاستيللو» الذي يعتبر الرئة التي يتنفس منها أكثر من (٤٠٠) ألف حلبي، قدر هؤلاء أنهم ما زالوا يعيشون في بيوتهم ولم يغادروها كما تتمنى «طهران» و«موسكو»، أمام هذا الواقع كان لابد من بديل، ولابد من خرق الحصار الذي تحاول «إيران» و«موسكو» و«الأسد» فرضه على مدينة «حلب» الصابرة، فأطلق «جيش الفتح» معركته في الريف الجنوبي لـ«حلب»، والتي أطاحت بكل الخطوط الدفاعية لميليشيات «حزب الله» و«إيران» وحركة «النجباء» العراقية، وجعلت مقرات قيادتهم ومستودعات أسلحتهم تتناثر في السماء أمام ضربات مقاتلي الثورة، وحولت مقر القيادة المشترك في تلة «الشيخ حسن» إلى حفلة شواء (باربي) لجثث الإيرانيين واللبنانيين من عصابات «حسن نصر الله» ومعهم قيادات «روسية» رفيعة المستوى، وفتحت الطريق لتتقدم وتحرر قرى «معراتة» و«خلصة» و«الحميرة» ولتعيد لصفوف الثوار كتيبة الدبابات وكتيبة الدفاع الجوي ومستودعات الوقود ومستودعات «خان طومان» والكثير من المواقع التي دنستها عصابات «طهران».

كل الوقائع تقول أننا اقتربنا من لحظة الحقيقة، الحقيقة التي تقول أن الثورة السورية أصبحت ليس فقط في مواجهة «روسيا» و«إيران» ونظام «الأسد»، بل أصبحت في مواجهة مع «واشنطن»، وأن كل ما يتم الآن في ميادين القتال غايته تهيئة الأجواء لحل سياسي يمسخ الثورة السورية عبر مفردات ترفضها مفاصل الثورة لكنها تُرضي أسياد البيت الأبيض والكرملين وطهران.

رسالة الشعب السوري وفصائل جيشه الحر كانت ولا تزال واضحة وضوح الشمس، الرسالة تقول: «مارع» لن تركع، و«حلب» لن تخضع، وأمام ما قدمناه وأمام ما ضحينا به، لم يعد لدينا ما نخسره، ولن نعود إلا بما خرجنا من أجله، يمكنكم وضع سيناريوهات وفق ما تشاؤون، لكن في النهاية أقدام الثوار هي من تفرض الحل لا إمعات في سراديب المخابرات.

طعنات اللعبة الدولية وخنجر اليأس الثوري

نبيل شبيب

هل يمكن للهيمنة الدولية لا سيما الأمريكية أن تقضي على الثورات الشعبية لا سيما في سوريا؟

هل تستطيع السلطة المتحكمة بمصير البشرية عبر القوى الدولية صنع كل ما تريده وتخطط له فعلا، بينما يبقى جميع الآخرين، أي سائر الشعوب من «البشر العاديين» لا حول لهم ولا قوة؟

تساؤلات مستوحاة من الواقع الحالي في مسار الثورة الشعبية في سوريا، فعلى خلفية ما تمارسه أمريكا وروسيا من عدوان إجرامي علني ضد شعبنا وحقه في حريته وتقرير مصيره وصناعة مستقبله، وعلى خلفية ما وصلت إليه المعاناة في مطلع السنة السادسة للثورة الصامدة العصية على «الاقتلاع» من جذورها، وكذلك على خلفية انكشاف المزيد من أخطائنا «الثورية» و«السياسية»، ازداد انتشار «اليأس من الذات» في موقف يتردد بصياغات متعددة، محورها: يستحيل أن نصل إلى أهدافنا دون «دعم قوة دولية لنا»، أي لا يوجد سوى أحد طريقين، التخلي عن الثورة، أو التنازل للقوى الدولية وبالتالي التخلي عن الثورة أيضا نتيجة اغتيال أهدافها، فهل أخرجت الشعوب الثورات من «العدم» لنسقط مجدداً في «منطق الحرب الباردة» التي أصبحت خلفنا تاريخاً وواقعاً سياسياً، ولم تصنع سوى النكبات والهزائم والتخلف؟..

> ليس عنصر التعامل مع القوى الدولية والإقليمية أمرا «جانبيا» ولا ينبغي الاستهانة به

كلا.. ليس عنصر التعامل مع القوى الدولية والإقليمية أمرا «جانبيا» ولا ينبغي الاستهانة به، إنما لا ينبغي أيضا أن يصل بنا مسار الثورة إلى «اغتيال أنفسنا والثورة» عبر منطق: لا نستطيع أن نفعل شيئاً!

...

نعلم أن المنظومة الدولية قد أقيمت على أنقاض الحرب العالمية بصيغة مقصودة ومدروسة من أجل أن تهيمن قوى معدودة على العالم، ومن ذلك الهيمنة سياسياً وأمنياً عبر نظام (الفيتو) العنصري وهو المتناقض مباشرة مع مبدأ مساواة دول العالم المنصوص عليه في ميثاق الأمم المتحدة نفسه، ومن ذلك الهيمنة أيضاً مالياً واقتصادياً عبر أنظمة عمل مفصلة لصندوق النقد الدولي والمصرف المالي العالمي بما يجعل القرار «إملائياً» من جانب من يسيطر على قوة المال عبر استغلال ثروات الشعوب الأضعف.

لا جدوى إذن من الحديث عن «مصالح متبادلة» و«حقوق إنسانية» ولا جدوى من توقعات الحصول على عون تغييري حقيقي لثورات تحرير الشعوب من جانب أي طرف أساسي في المنظومة الدولية، وهذا رغم الصراع على «حصص الهيمنة» بين عناصرها الرئيسيين.

من يحشر نفسه في قفص هذا المنطق يغفل عن أن تاريخ البشرية لم يعرف منذ القدم حتى اليوم، تغييراً جذرياً حقيقيا، سواء في صيغة رسالات الوحي الرباني أو في صيغة تحرك بشري وفق السنن الكونية، إلا وكان تغييرا تصنعه فئة من البشر، قليلة العدد، ضعيفة العدة مادياً، من خلال مواجهة فئة من الشر، كثيرة العدد، متفوقة بالعدة المادية.. أما الأمثلة التي نسوقها من التاريخ البشري الحديث مثل فييتنام والدعم الروسي والصيني ضد العدو الأمريكي، فهي أمثلة «معارك عسكرية» محدودة حجماً ونتيجة رغم أهميتها، ولا تمثل «بوابة تغيير» في تاريخ البشرية كما هو الحال مع ما نسميه ثورات الربيع العربي.

للتغيير طريق تتكرر عناصره الكبرى في التاريخ ويطول ويتطلب جهدا وبذلا ومعاناة في بداياته، بقدر حجمه ونتائجه البعيدة المدى، وعندما تفتح بوابته لا يتوقف مساره حتى يصل إلى غايته.

...

خمس سنوات ونيف مضت على اندلاع ثورات الربيع العربي، ولا يزال يوجد من يجادل، حتى في شأن الثورة السورية، أنه لا يمكن تحقيق انتصار على الاستبداد الإجرامي إلا بوجود «طرف دولي» يدعمنا.. هذا وهم كبير وخطير توارثناه وساهم في حالات التردي في مسارات «الربيع العربي»، ولا يمكن أن يتحقق الدعم الفاعل إلا إذا قدمنا للطرف الدولي المعني بديلاً يحقق له هو استمرار سيطرته وهيمنته على صناعة القرار في بلادنا، وهذا ما يفرغ كل ثورة شعبية من مضمونها ومغزاها ويغتال أهدافها، وهو في واقعنا السوري كمن يستجير من رمضاء الاستبداد والفساد الإجرامية المحلية بنار الهيمنة والاستغلال الدولية الإجرامية، فهل هذا ما يراد تحصيله عبر دفع الثمن من الدماء والمعاناة؟

> الاستعانة بـ«طرف دولي» في واقعنا السوري كمن يستجير من رمضاء الاستبداد والفساد الإجرامية المحلية بنار الهيمنة والاستغلال الدولية الإجرامية

...

في سوريا أصبحت المعادلة المجحفة بحق الشعوب وحق الإنسان وحق «نصوص» القوانين الدولية موضع الانتهاك ممن يتغنّى بها، ورغم ذلك نقول لبعضنا بعضا: ينبغي أن نعمل على تحصيل دعم هذا الطرف الدولي أو ذاك، وهو لا يفكر بالدعم الفاعل أصلاً، بل أصبح يحارب ثورة شعبنا حرباً إرهابية جهاراً نهاراً بعد أن راوغت بعض القوى الدولية فترة من الزمن.

هل من مخرج؟

علاوة على ما لا تتوقف الدعوات الملحّة إليه من «رؤية مشتركة» و«تنسيق دائم قريب من توحيد الفصائل» و«عمل مؤسساتي بتخطيط قويم والتزام صادق».. ما الذي يمكن صنعه في هذه المعادلة تجاه الطرف الدولي المستهدف بتوقعاتنا؟

يمكن صنع الكثير، ومن ذلك على سبيل المثال:

أولا: إتقان لغة المصالح

لا تفيد لغة «استجداء الدعم.. بلين التنازل»، بل يجب أن نرتفع بمستوى عملنا وتفكيرنا وخطابنا إلى الدرجة التي تمكننا من أن نبين بياناً قاطعاً، بمختلف الوسائل الممكنة، أن ذلك الطرف الدولي -الولايات المتحدة الأمريكية مثلا.. أو الاتحاد الأوروبي مثلا آخر- سيتضرر هو ضررا أكبر في مصالحه الحيوية، على المدى القريب والبعيد، ما دام مستمرا في حربه ضد ثورات شعوبنا ومستمراً في استخدام أدوات هيمنته ليمنع علينا الدعم من جانب أطراف إقليمية أصبحت تعلم أنها ستتضرر فيما لو لم تنتصر الثورة الشعبية في سورية تخصيصاً فتسقط ركيزة أساسية من ركائز أعداء تلك الأطراف إقليميا.

ثانيا: ضغوط الاحتياجات الذاتية

لا بد من العمل على تقليص «حجم» احتياجات الثورة للدعم الخارجي بمختلف أنواعه، بدءاً بإيجاد البدائل على مستوى الاحتياجات المعيشية اليومية -وما مثال قطاع غزة مجهولاً- انتهاء بالسلاح، تصنيعاً محلياً لما يمكن تصنيعه، وإعطاء الأولوية للمعارك والمواجهات التي تحقق أكبر قدر ممكن من اغتنام السلاح (وتوزيعه لاحتكاره) وتخطيطا حرفياً حكيماً للتركيز قدر المستطاع على معارك ومواجهات لها نتائج كبيرة ولكن يتطلب خوضها طاقات تسلح محدود في نطاق ما تملك فصائل الثورة بالفعل، مع تجنب حالات معينة -قدر المستطاع- أصبحت تفرض على الثوار «استجداء» مصدر خارجي من أجل السلاح رغم العلم أنه مشروط.. مشروط.. مشروط.

ثالثاً: الورقة الإقليمية

لم يعد مجهولا تصاعد قلق قوى إقليمية من «أفاعيل» المنظومة الدولية حالياً، ولكن لا يزال القلق يتفجر ويتزايد دون أن يبلغ مستوى إقدامها على قرار جريء تنتزع به نفسها جزئيا على الأقل من قيود تلك المنظومة التي سيطرت عليها منذ الحرب العالمية الثانية، ولا يتحقق هذا المطلب مالم يتبين لتلك القوى أن «المخاطرة» بعلاقاتها الدولية الحالية هي أهون الضررين عليها، وهنا لا بد من تفاعل «الثورة» مع هذه المعطيات -والحديث هنا عن سوريا- بطرح القواسم المشتركة مع تلك القوى الإقليمية ضمن طرح مشروع ثوري سياسي مستقبلي يشارك في وضعه حكماء الفكر والبحث العلمي ودعوات التغيير ويستشار بشأنه صناع القرار في الميدان المسلح، ويكون على قدر كاف من الواقعية من حيث الجمع بين الأهداف الثابتة للثورة وبين متطلبات سياسية وغير سياسية مشروعة لدى القوى الإقليمية المناصرة للثورة.

هذه أمثلة رئيسية ويوجد المزيد.. ولكن لا يفيد الطرح النظري ما لم يظهر للعيان الاستعداد لدى «القادرين» لترجمة الكلام إلى أفعال.

تصريحات

« متفائل نسبياً.. للمرة الأولى لدي نظرة متفائلة نسبياً بشأن الوضع المتعلق بالمشرق(..) مع حصول عمليات في نفس الوقت في كل من الرقة (سورية) والموصل والفلوجة (العراق)إضافة إلى المعارك حول منبج (سورية)، وكذلك الوجود الروسي في تدمر (سورية)، فإن داعش سيتم تطويقه بالكامل قريباً».

جان ايف لودريان
وزير الدفاع الفرنسي

«إنشاء منطقة حظر طيران يعد صعباً، فهناك العديد من الدول في الساحة السورية، وعدد كبير من الطائرات التي تحلق فوق سمائها، مثل مقاتلات التحالف الدولي، والنظام السوري وروسيا، إلى جانب الكثير من الميليشيات والمنظمات الإرهابية (..) غالبية الدول التي تدخلت في الملف السوري، لا تعلم منذ البداية ماذا ستفعل وكيف ستتعامل، وما المدة الزمنية التي ستساهم خلالها من أجل إحلال السلام في سوريا «.

نعمان قورتلولموش
نائب رئيس الوزراء التركي

«منظمة حزب العمال الكردستاني (بي كا كا) التي تنفذ هجمات ضدّ الجنود والمواطنين الأتراك، منظمة إرهابية بنظر ألمانيا، وستظل ألمانيا تتعامل معها على هذا الأساس (..) إنّ تركيا لا تكتفي بالحديث عن المساعدات الإنسانية المقدمة للمحتاجين، بل تقوم بترجمة أقوالها إلى أفعال على أرض الواقع» .

انجيلا ميركل
المستشارة الالمانية

«إننا نرحب دائما بفكرة تشكيل وفد موحد وشامل للمعارضة السورية، يضم ممثلي كافة الفصائل، بما في ذلك الأكراد، وتحديداً زعيم حزب الاتحاد الديمقراطي صالح مسلم (..) موسكو ترحب بمثل هذا التوحيد لقوى المعارضة في حال إبعاد العناصر المتطرفة التي تتخذ مواقف غير بناءة، من عملية التفاوض في جنيف، مع ضرورة أن يضم وفد المعارضة السورية أشخاصاً يدركون أنه لا وجود للحل العسكري في سوريا، بل هناك الحل السياسي فقط».

ميخائيل بوغدانوف
نائب وزير الخارجية الروسي

«إن الأنباء المتواترة عن أن ميليشيات (YPG) تقوم بقيادة العمليات في منبج لا تعكس الحقيقة، (..)إن هذه العملية تجري بقيادة ما أسماه بـ(مجلس منبج العسكري)، وهذا المجلس جزء من (التحالف العربي السوري)، وعدد المقاتلين العرب المشاركين في العملية يصل إلى نحو ٣ آلاف، (..) القوات العربية التي تشارك في عملية منبج تتولى حماية المنطقة الواقعة غربي نهر الفرات، واستعادة المدينة من تنظيم الدولة، و ستمنع الاخير من تشكيل خطر على تركيا والدول الأوروبية».

بات رايدر
العقيد المتحدث باسم القيادة المركزية الامريكية

«إنني أرحب بالدعوات المطالبة بهدنة شاملة في جميع أنحاء سورية خلال شهر رمضان، وأحث كل من لديهم النفوذ على اغتنام هذه الفرصة لوقف إراقة الدماء (..) سوف يقضي معظم المسلمين شهر رمضان هذا إلى جانب عائلاتهم، غير أن الفقر والصراع يفرّقان شمل آخرين، ومن بين هؤلاء ملايين السوريين الذين اضطروا للنزوح عن بيوتهم، إلى جانب المقيمين في مخيمات اللاجئين».

فيليب هاموند
وزير الخارجية البريطاني

من شرفة الجيران

عبد القادر عبد اللي
خبير بالشأن التركي

داعش ضد داعش

عندما أعلنت قوات سورية الديمقراطية «قسد» معركة تحرير الرقة، كان من المفروض نشوب معارك بين هذه القوات وتنظيم الدولة الإسلامية «داعش» في المنطقة الشرقية حيث توجد «قسد». ولكن الأمر «المستغرب» أن داعش قامت بانسحابات «تكتيكية» كبرى شملت عشرات القرى دون إطلاق رصاصة واحدة لصالح «قسد»، لا، بل وهناك الأنكى والأشد مرارة، فهي لم تترك الجبهة الشرقية دون قتال فحسب، بل فتحت الجبهة الشرقية الجديدة ضد الجيش الحر أو ما اصطلح على تسميته المعارضة المعتدلة.

منذ أربع سنوات تطالب حكومة العدالة والتنمية الولايات المتحدة وحلف الناتو بتقديم الدعم لها لتأسيس منطقة آمنة، ويقدم الحزب «الأسباب الإنسانية» ذريعة لإقامة هذه المنطقة، فعندما تكون آمنة يستطيع اللاجئون السوريون اللجوء إليها، ويخفف عن تركيا وعن أوربا أعباء اللاجئين.

أخيراً، بالتزامن مع إعلان معركة «تحرير الرقة»، أعلنت الولايات المتحدة دعمها تركيا لإقامة منطقة آمنة تمتد بين عين العرب/ كوباني وعفرين. وبالطبع لا يخفى على أحد أن هذه المنطقة كانت تركيا تريدها بشدة لمنع التواصل بين الكانتونات الكردية. ولكن تركيا لم ترد إيجاباً على هذا الدعم الأمريكي، فلديها من التجربة والخبرة ما يكفيها لمعرفة أن الأمريكان لا يعملون إلا لمصالحهم فقط. ومن جهة أخرى لا يغيب عن الأعين أن دخول تركيا هذه المعركة سيكون لصالح وحدات حماية الشعب الكردية التي تشكل غالبية «قسد»، وتضم هذه القوات عدداً كبيراً من أعضاء حزب العمال الكردستاني الذين يحملون الجنسية التركية، وليس من مصلحتها فتح الجبهة على داعش الآن.

هنا جاءت حركة داعش التي فاجأت كثيرين، فقد التقت بندقيتها مع بندقية وحدات الحماية الشعبية التي تشكل غالبية «قسد»، فتركت تلك القوات، وخاضت قتالاً دامياً ضد فصائل الجيش الحر أو ما اصطلح على تسميته «المعارضة المعتدلة»، وكان الهجوم على مارع وما وحولها، أي على ما بيد المعارضة المعتدلة من أرض في المنطقة التي كانت تركيا تعلن أنها تريدها منطقة آمنة.

في الحقيقة أن التقاء بنادق من يبدون خصوماً ليس جديداً، وخاصة في منطقتنا. فقد سبق أن التقت بندقية الأسد ببندقية إسرائيل ضد الفلسطيني في تل الزعتر، واليوم تلتقي بنادق أحفاد ضحايا تل الزعتر مع بندقية الأسد الابن ضد أطفال ونساء سورية. ولهذا السبب ليس مستغرباً أن تلتقي بنادق حماية الشعب الكردية مع بنادق داعش، فالمصلحة فوق كل شيء، ويمكن أن نقرأ بوضوح مصلحة وحدات الحماية الشعبية بالاستفادة من هجوم داعش على ما بات يُسمى المعارضة المعتدلة، وتهاجمهما أيضاً فهي تريد المنطقة، وتطمح لتحقيق دولة تمتد على الشريط الجنوبي لتركيا تفصل تركيا والمنطقة العربية. ولكن أين مصلحة داعش من كل هذا؟

صحيح أن الجيش الحر أو المعارضة المعتدلة تصنف لدى داعش «مرتدة» وصحيح أن داعش تعتبر النظام السوري كافراً، وعلى هذا الأساس فإن محاربة المرتد أولى من محاربة الكافر، وبهذا تمت التغطية «الشرعية» على العلاقة بين داعش والأسد، ولكن ما هو تصنيف الوحدات الكردية المقاتلة في بنية «قسد» بالنسبة إلى «داعش»؟ بما أنها سنيّة، فلابد أنها مرتدة أيضاً. وهي ليست كذلك فقط، بل أكثر من هذا ففيها «جنود صليبيون من أعداء الدولة الإسلامية» بحسب مصطلحات داعش، والمقصود بهذا هم الجنود الأمريكان الذين يقاتلون مع هذه القوات. وهذا الحشد كله يعطي داعش أولوية لقتالهم، فلماذا انسحبت من أمامهم، واتجهت باتجاه عكسي تقاتل المعارضة المعتدلة؟

يمكن أن يخطر بالبال تفسير ما فعلته «داعش» بأنه تكتيك... ولكن هذا أيضاً لا يصب بمصلحة التنظيم، وهو يقود إلى مكان آخر، إلى تحالف قذر، يؤدي إلى تحقيق هدف النظام. نعم، وقد أعلن هذا التكتيك ذات مرة على شاشة التلفزيون السوري المحلل الاستراتيجي الفائق المهارات الدكتور ناصر قنديل، وقال بالحرف: «الهدف هو القضاء على ما يُسمى الجيش الحر، ليقف العالم أمام أحد خيارين: الأسد أو داعش!»

فهل تكتيك تنظيم داعش أيضاً أن يقول للعالم ليس هناك في البلد سوى النظام وداعش وقسد، فعليك أن تختار بين هذه القوى؟ وإذا ما كان هذا تكتيكه، فهل يأمل بأن يختاره العالم، ويفضّله على نظام الملالي الحليف الأقوى والأجد في المنطقة للولايات المتحدة الأمريكية أو على قوات قسد التي شكلها ودربها وسلحها؟

الأمور في مجراها الطبيعي تشير إلى أن داعش هي المنظمة الأكثر خدمة للنظام السوري ومتعهده الإيراني. فإغلاق الحدود التركية على الدعم بأشكاله كافة تخدم النظام، وتُسهل للنظام الإيراني ارتكاب المزيد من المجازر، والتطهير العرقي، والتغيير الديموغرافي على طريق تحقيق الإمبراطورية الساسانية التي تعلن إيران ليلاً نهاراً أنها بصدد إحيائها.

المعروف أيضاً أن هذا «التكتيك» يضر بالمصالح الاستراتيجية التركية، ولذلك يمكن أن تضطر القوات المسلحة التركية للدخول في مواجهة «داعش»، وفرض المنطقة الآمنة كخيار أمريكي هذه المرة، وليس خياراً تركياً، وهذا ما سيؤدي إلى نهاية التنظيم في سورية، وبقائه في جيب دير الزور لفترة مؤقتة، وفي أحسن الحالات خلايا نائمة هنا وهناك تقتل الناس بتهمة الردة.

في حال قولنا إن داعش لم يختر أن تلتقي بندقيته مع بندقية وحدات حماية الشعب والنظام وأمريكا الصليبية لأنه مرتبط بالنظام السوري وأجهزته الأمنية، فإن عملياته العسكرية تدل على نتيجة واحدة أخرى وهي أنه ضد نفسه. أي أن داعش ضد داعش.

مصرف سوريا المركزي ودروس في فن المضاربة

سقراط العلو

انتابت السوريين - داخل البلاد - حالةُ من الفرح الأسبوع الفائت، وهم يراقبون الانهيار السريع في سعر صرف الدولار مقابل الليرة السورية، حيث أصبح سعر الصرف كابوساً يؤرق حياتهم منذ بداية أيار المنصرم، هذا الفرح ترافق مع نشوة انتصار واضحة في تصريحات حاكم مصرف سورية المركزي ورئيس الحكومة، واللذين صورهم الإعلام الموالي للنظام على أنهم الأبطال الذين أنقذوا لقمة المواطن السوري من براثن المؤامرة على الليرة قبيل حلول شهر رمضان.

أمام حالة الفرح تلك تغاضى المواطن السوري عن بعض التساؤلات الملحة حول ما حدث في شهر أيار من تقلبات حادة وغير مفسرة في سعر الصرف، كما يبدو أن الفرح أنساه أن انخفاض سعر الصرف سيبقى مجرد رقم على شاشات الصرافين، حيث أن أسعار المواد لن تتهاوى بذات الطريقة التي تهاوى بها سعر الدولار كون التجار قد دفعوا ثمن بضائعهم بسعر الدولار الأخير قبل الانخفاض وعلى المواطن كالعادة الانتظار ريثما تباع تلك البضائع ليشهد انخفاض في الأسعار، هذا إن ثُبت سعر الصرف.

لماذا لم يستخدمها منذ بداية الارتفاع الجنوني لسعر صرف الدولار؟

لعل أهم التساؤلات التي قد تخطر ببال المواطن والمراقب لسلوك سعر الصرف خلال شهر واحد، هي إن كان مصرف النظام المركزي، يمتلك حزمة من الإجراءات المجدية كما يدعي، فلماذا لم يستخدمها منذ بداية الارتفاع الجنوني لسعر صرف الدولار، والذي بدأ في الأسبوع الأول من شهر أيار الماضي، حيث قفز الدولار خلال أيام من ٥٠٠ ليرة سورية إلى ٦٢٥ ليرة؟، ولماذا لم تستخدم تلك الإجراءات منذ بداية "الأزمة" - على حد تعبيرهم - ؟، ثم لماذا تدرج المركزي خلال ٢٠ يوماً من التدخل المتواصل في السوق في تخفيضه سعر الصرف بمعدل خمس ليرات فقط يوميًا؟، ثم في اليومين الماضيين أحدث قفزات بمعدل ٢٠ ليرة يوميًا؟، ولماذا لم تستجب السوق الموازية (السوداء) لتدخلات المركزي طوال تلك الفترة لتنهار أسعار الصرف بهذا الشكل المفاجئ خلال يومين فقط؟.

الإجابة: أن ما حدث ليس جديداً فهي لعبة مكررة اتبعها مصرف سورية المركزي مراراً خلال أزمته، وهو الذي اختار أن يكون مضارباً في السوق مثله مثل باقي المضاربين.

المركزي اختار أن يكون مضارباً في السوق مثله مثل باقي المضاربين

تقوم تلك اللعبة على ترك المركزي سعر صرف الدولار أمام الليرة السورية يقفز قفزات كبيرة، مستخدماً في ذلك صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، لا يعلم أحد من يديرها، وصرافيه المعتمدين من كبار تجار السوق السوداء، ودائماً ما تكون تلك القفزات متزامنة مع تصعيد عسكري على الأرض كما حدث إبّان إشاعة الضربة الأمريكية في ٢٠١٣، حيث قفز الدولار إلى حوالي ٣٢٥ ليرة سورية، وهذه المرة كان الحدث خرق النظام للهدنة وارتكاب مجازر حلب الأخيرة، الأمر الذي يخلق حالة من الهلع لدى المواطنين والتجار تدفعهم لشراء الدولار بأي سعر خوفاً من الانهيار الكلي لليرة.

ويساعد في ذلك، الحملات الإعلامية التي تقودها وسائل الإعلام وبخاصة المعارضة منها، والتي تعتبر ارتفاع سعر صرف الدولار ليرة واحدة مؤشرًا لانهيار النظام اقتصاديًا، يستغل المركزي تلك الحالة ويضخ كميات كبيرة من الدولار في السوق السوداء عبر صرافيه حيث تباع بأعلى سعر ممكن، ثم وبعد نفاد تلك الكميات يعلن المركزي عن نيته التدخل في سعر الصرف، وبدء بيع الدولار عبر شركات الصرافة وهو إعلان وهمي، لتعود ذات الصفحات وتعلن أن أسعار الدولار بدأت بالانخفاض بشكل سريع، وطبعًا يستجيب تجار المركزي في السوق السوداء ويخفضون سعر الصرف وبمعدلات كبيرة، تخلق حالة هلع جماعية من الخسارة تدفع من اشترى الدولار لمحاولة بيعه بأي سعر بغية وقف الخسارة، وبذلك يستعيد المركزي ما ضخه من دولارات في السوق وتُضاف إليها أرباح بالمليارات نتيجة الفروق الكبيرة في سعر الصرف، يتم منها تمويل الرواتب ومصروفات النظام.

ولعل ما حدث في اليومين الماضيين يعتبر أوضح دليل على تلك اللعبة، فبعد أن وصل الدولار لـ٦٢٥ ليرة في الأيام الأول من شهر أيار، لم يتدخل المركزي حتى يوم ٢٠١٦/٠٥/١١، حيث أعلن عن نيته زيادة المعروض من القطع الأجنبي وتلبية متطلبات السوق (أفرادًا و تجارًا) وبسقوف مفتوحة، وبالفعل بدأ ببيع مليون دولار يوميًا حسب زعمه لشركات الصرافة التي تقوم بدورها ببيعها للمواطنين والتجار، واستمر على تلك الحالة مدة ١٨ يومًا في كل يوم يخفض سعر التدخل بمقدار خمس ليرات حتى وصل سعر المركزي إلى ٥٤٥ ليرة للدولار، وطوال تلك الفترة لم تستجب السوق السوداء لتدخل المركزي بقوة، حيث بقي دولار السوداء يقاوم عند حدود ٥٩٥ ليرة للدولار، وهذا التدرج من قبل المركزي والممانعة من السوداء، يمثلان مهلة كي يتمكن صرافو المركزي من بيع الدولار عند أعلى سعر ممكن.

النظام يستغل ما تروجه المعارضة ويضخ كميات كبيرة من الدولار في السوق السوداء

ثم وبشكل مفاجئ خفض المركزي سعر تدخله ٢٥ ليرة ليصل الدولار ٥٢٠ ليرة، وفي اليوم التالي ٢٠ ليرة لينخفض الدولار إلى ٥٠٧ ولتنهار بشكل مباغت السوق السوداء في يوم واحد، حيث هوى الدولار من ٥٤٠ إلى ٤١٠ أي بفارق ١٠٠ ليرة تقريبًا عن دولار المركزي، الأمر الذي خلق بطبيعة الحال حالة من البيع الجماعي للدولار في السوق لوقف الخسائر، وبذلك يكون المركزي نجح بشكل باهر في تطبيق خطته، ولم تقتصر اللعبة هذه المرة على الدولار فقط بل شملت سوق الذهب أيضًا، حيث انخفض غرام الذهب في يومين فقط ٣٣٠٠ليرة سورية من ١٩٣٠٠ إلى ١٦٠٠٠ لعيار ٢١، وهو انخفاض لم تشهده في تاريخها سوق الذهب السورية، وما زاد من خسائر من اشترى الذهب كملاذ آمن هو قرار جمعية الصاغة مع بداية ارتفاع أسعار الدولار بمنع الصياغ من بيع ذهب الكسر للمواطنين كونه معفيٌ من رسم الصياغة عند إعادة بيعه .

المركزي نجح في تطبيق خطته، ولم تقتصر اللعبة على الدولار بل شملت الذهب أيضاً

ولتكتمل فصول المسرحية قام الأمن الجنائي بالتزامن مع تدخل المركزي باعتقال بعض صغار الصرافين في السوق السوداء كعادته في كل تدخل ليكونوا كبش فداء لمضاربات المركزي.

أما عن دافع المركزي هذه المرة واختياره هذا التوقيت بالذات، فالإجابة تكمن فيما أعلنته وسائل الإعلام الموالية للنظام عن أن الحكومة تدرس حاليًا أسس وتوجّهات إعداد موازنة ٢٠١٧، وإيراداتها المالية واعتماداتها الجارية والاستثمارية، لعرضها على السلطتين التنفيذية والتشريعية ضمن مدة زمنية أقصاها ٥ تموز ٢٠١٦.

ففي ظل انعدام موارد الدولة وموازنات تضخمية تمول بالعجز عن طريق استدانة الحكومة من المصرف المركزي، لابد للأخير من تأمين الأموال المطلوبة للحكومة، وليس هناك أسهل من نهب مدخرات المواطنين والتلاعب بقوتهم.

أديب ميالة حاكم مصرف سوريا المركزي خلال أحد الاجتماعات- انترنت

تقرير اقتصادي: 86٪ من السوريين فقراء والطبقة الوسطى تراجعت إلى 10٪

صدى الشام - تقارير

نشر "مركز فيريل للدراسات" ببرلين، بحثاً تناول فيه الأحوال الصحية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للشعب السوري، حيث أوضح البحث أنه رغم سنوات الحرب الخمس في سوريا، فالملاحظ أنّ المواد الأساسية متوفرة ولم تعاني الأسواق من فقدانها سوى لفترات قصيرة، بالإضافة لتوفر المنتجات النسيجية والصناعية والكهربائية والتكنولوجية، وقد استطاع النظام السوري التكيّف مع الظروف والعقوبات المفروضة، واتجه إلى الأسواق الشرقية لشرائها حسب زعم البحث، لكن المشكلة الكبرى كانت في ارتفاع الأسعار الجنوني، وعدم قدرة المواطن السوري على شرائها، فأصبح بالنسبة له سيّان؛ وجودها من عدمه. ويكفي أن نعلم أنّ عائلات كثيرة بات وجود اللحم على موائدها نوع من الرفاهية، خاصة إن علمنا أن راتب الموظف العادي يمكنه شراء 4 كلغ من اللحم فقط.

فلم تعد جودة المنتجات ذات أهمية كبيرة للمواطن السوري، بل سعرها. فلم يعد يشتري الدجاج البلدي، أو لحم الضأن بسبب غلاء سعره، وأصبح يشتري لحوماً مُجمّدة، أرخص سعراً. كما يشتري المواطن الأنواع الرخيصة من مشتقات الألبان والزيوت الغذائية والمعلبات، بالإضافة للمنظفات ومعاجين الأسنان والأدوات المنزلية والأجهزة الكهربائية وغيرها، ويعتبر هذا مؤشراً سلبياً وخطيراً على ما آلت إليه أولويات المواطن وطريقة تفكيره ومعالجته للأمور، حيث أصبح يفضل الطعام الخالي من القيم الغذائية ومعايير السلامة، أمام هذا التخبط الجنوني للأسعار.

وبين البحث أن نسبة الفقر في سوريا بسبب الحرب وصلت إلى رقم مخيف، هو 86,7%، وبحسب مركز فيريل للدراسات في برلين فإن خط الفقر هو ما دون 1200 ليرة يومياً كنصيب للفرد الواحد، أي ما يعادل 2 دولار، وبالتالي كل فرد مدخوله الشهري أقل من 60 دولاراً أي 36000 ليرة سورية هو دون خط الفقر العالمي، وقد اتخذ المركز في دراسته العائلة السورية المكونة من 5 أفراد فقط، حيث يبلغ متوسط راتب موظف معيل لأسرة مكونة من 5 أشخاص 24000 ليرة سورية عام 2016، وهو لا يكفي لفرد واحد من عائلته، وتبلغ حاجة هذا الفرد الدنيا الشهرية كما ذكرنا 36000 ليرة سورية، وبالتالي تكون حاجة الأسرة بكاملها 180000 ليرة سورية، أي أنّ الأسرة السورية المكونة من خمسة أفراد ودخلها الشهري هو 180000 ليرة سورية، تكون عند خط الفقر العالمي. ولا يختلف هذا الرقم عن معايير الفقر العالمية التي حددها البنك الدولي، حيث رفع البنك خط الفقر إلى 1,90 دولاراً في اليوم للفرد الواحد. وبذلك يرى مركز فيريل للدراسات أنّ أخطر الأعوام اقتصادياً على المواطن السوري هو عام 2016، بسبب الارتفاع الهائل في تكلفة المعيشة للفرد، خاصة الذي خسر عمله نتيجة الوضع الأمني وإغلاق الكثير من المشاريع، بالإضافة لخسارته منزله واستئجاره غرفة أو منزل صغير، فبات همّه اليومي تأمين الغذاء ومصادر التدفئة وتكاليف المواصلات والفواتير.

تضاءلت أعداد الطبقة المتوسطة بشكل كبير كونها كانت معظمها عند الخط الفاصل بين المستوى المتوسط والفقير

أما بالنسبة للطبقة المتوسطة فقد تضاءلت أعدادها بشكل كبير بحسب البحث، كونها كانت معظمها عند الخط الفاصل بين المستوى المتوسط والفقير. وانخفضت القوة الشرائية لليرة السورية 91,66%، بحسب ما قدره مركز فيريل للدراسات على حساب أن الدولار يساوي 600 ليرة، تكون الليرة السورية قد خسرت 88,09% من قيمتها الشرائية مقارنة بسعره في 2015، وبالتالي فإن الأسرة المتوسطة الدخل التي انخفض تعدادها إلى أقل من 10% من المجتمع، باعتبار أن نسبتها كانت قبل الحرب 60% من الشعب، تحتاج شهرياً لـ 240 ألف سورية كمدخول شهري، كي تستطيع تأمين حياة كريمة متوسطة، فوق خط الفقر، دون أي ترفيه، أي ومقارنة مع عام 2010؛ يجب أن يكون راتب الموظف السوري عام 2016 هو 240 ألف ليرة سورية كي يعيش حياة مماثلة لما كان عليه عام 2010.

وبحسب المركز ، فالوضع الاقتصادي والحالة المعيشية المتردية بالإضافة للفساد وجشع التجار، يمكن أن تؤدي إلى مجاعة حقيقية في سوريا، وقد ينعكس ذلك باضطرابات أكبر، والوضع يتطلب من الحكومة حلولاً اسعافية سريعة، بزيادة دعمها لجميع السلع الأساسية، كالأرز والخبز والسكر والزيت والطحين ومواد التدفئة، كما كان عليه الوضع قبل الحرب، بالإضافة لتحجيم تدخلات كبار التجار واحتكارهم للسوق، ومحاربة الفساد.

و لفت التقرير إلى أنّه رصد الكثير من الحالات التي لا تصل فيها المساعدات التي تقدمها الجمعيات الخيرية أو المنظمات الدولية، لقسم كبير من المحتاجين، وتصل لعائلات ميسورة وغنية، ويقوم الأشخاص الذين أوكلت لهم مهمة توزيع المساعدات بالإتجار بها أو تخزينها، أو مضاعفة حصصهم بتزوير الأسماء أو مكان الإقامة، كأن يقوم الشخص بتغيير السجل المدني من منطقة آمنة، ويضعه في منطقة مهدمة، فيصبح من النازحين أو المهجرين. حيث تتضمن السلة الغذائية للهلال الأحمر السوري في مناطق النظام بحسب البحث 10 كغ أرز، 5 كغ سكر، 3 كغ معكرونة، 4 كغ برغل، 6 ليتر زيت، 6 كغ فول، كيلوغرام ملح، 5 كغ عدس، 5 كغ حمّص. توزع كل شهرين، كما توزع بعض الجمعيات إعانات مالية بين 30 و40 ألف ليرة للأسرة الواحدة، أو تعطي سلل تحوي منظفات وصابون ومحارم وبطانيات، بالإضافة للدورات التعليمية والتثقيفية لجميع الأعمار، وتقدّم بعض الجمعيات علاجات نفسية وتساعد في تغطية تكاليف العمليات الجراحية وترميم المنازل المهدمة.

وتأسست نتيجة الحرب عشرات الجمعيات الخيرية، وكانت محلية أو خارجية التمويل، حكومية وخاصة مدنية أو دينية، بلغ عدد الجمعيات المرخص لها قرابة 100 جمعية، قدمت خدمات وخبرات أفرادها للشعب السوري، وقد رصد مركز فيريل للدراسات أقل من 30 جمعية ناشطة فقط، وذات أهداف إنسانية وتقوم بعملها بشكل جيد أو مقبول، بينما كانت باقي الجمعيات مصدراً للكسب غير المشروع أو طريقاً للشهرة أو ذات غايات بقصد جمع معلومات ما، أو نشطت فترة قصيرة ثم توقفت بسبب نقص التبرعات، وتتوزع هذه الجمعيات في المناطق الأكثر أمناً.

وأدت زيادة عدد هذه الجمعيات وفقاً للمركز إلى ضياع المواطن بين خدماتها ومواعيد تقديمها، بالإضافة إلى البعد الجغرافي بين مراكزها وفروعها، علاوة على التغيير في خططها أو التخفيف في عطاءاتها نتيجة نقص التمويل وغيرها من الأسباب، يؤدي هذا إلى اعتماد المواطن على أكثر من مورد أو تغييره للمورد وفقاً للمتغيرات.

وختم التقرير بأن تكاليف المعيشة ارتفعت بشكل عام في سوريا بين عامي 2010 و2016 بما قدرهُ 1155%، لهذا وكي يتناسب هذا الارتفاع مع دخل المواطن يجب أن يكون دخل العائلة السورية الشهري كحد أدنى هو 240000 ليرة سورية.

غياب الاعتراف العلمي يهدد الجامعات السورية الخاصة في تركيا... وربحية بعضها تزيد من صورة الانقسام حولها

الدكتور عبد الرحمن علاف _عضو مجلس أمناء جامعة _بيرويا_

تعتبر مشكلة التعليم العالي من التحديات التي واجهت المعارضة السورية، والتي ماتزال خارج إطار الحل، حيث فشلت حتى الآن في وضع استراتيجية حقيقية لدعم الكفاءات الشابة والخبرات التي تحتاجها، ولم تتنبه إلى حجم الصعوبات الحقيقية التي قد تواجهها في حال أقدمت على افتتاح جامعات أو السعي تجاهها من دون استكمال شروط نجاح هذه الخطوة. ومن دلائل هذا الفشل، إلغاء الأتراك انعقاد مؤتمر حول التعليم كان من المقرر عقده في إسطنبول عام ٢٠١٤، والذي كان يعول عليه في جلب التمويل والاعتراف بقطاع التعليم الذي يعد من الملفات الحيوية. ولم تنجح كل محاولات المعارضة في جلب أي اعتراف باستثناء اعتراف من جامعة يمنية خاصة رغم اختيارها لأسماء عريقة لبعض هذه الجامعات التي افتتحتها. فهل افتتاح الجامعات كان خطوة ومحاولة كافية أم أن هناك ما هو أهم من هذه الخطوة الشكلية ولا يتطلب من المعارضة الكثير من العناء؟

مصطفى محمد - غازي عنتاب

رغم كثرتها، لم تساعد الجامعات السورية الخاصة المقامة في تركيا، طالب اللغة الفرنسية حسين الفيصل على تعويض ما فاته من دراسته الجامعية، التي انقطع عنها مع بداية الثورة السورية.

عندما قدم الفيصل إلى تركيا بعد أن تعذر عليه متابعة مشواره التعليمي في العام ٢٠١٢ خوفًا من الاعتقال من قبل النظام، كان يظن بأن فترة مكوثه هنا في مدينة غازي عينتاب لن تطول، ولذلك لم يعر لدراسته الجامعية اعتبارًا بادئ الأمر، لكنه فطن مؤخرًا إلى أن ما خاله مؤقتًا في البداية، لربما قد يطول ويمتد إلى ما لا نهاية، «اللجوء السوري مسلسل يعيد سرد حكاية اللجوء الفلسطيني، لكن بممثلين جدد» يقول لـ«صدى الشام»، مضيفًا «الغالبية العظمى من رفاقي الذين أكملوا تعليمهم في جامعة حلب، تخرجوا الآن، وأنا لا زلت أبحث عن جامعة - معترف بشهادتها علميًا- لكي أكمل تعليمي فيها».

يخيم الصمت فترة، قبل أن تكسر من حدته صيحاتُ أطلقها أحد رواد المطعم، يطلب فيها من الفيصل أن يسجل قائمة الأطعمة التي سيتناولها، «الجامعة تركناها خلف ظهورنا، والمعارضة كانت وراء هذا، لم يستطيعوا تأسيس جامعات معترف بشهاداتها، ولم ينظموا عمل الجامعات الخاصة، ولم يضغطوا على الحكومة التركية لفتح جامعات خاصة بالسوريين».

جامعات ولكن

لعل من الأنسب أن نستبدل كلمة «جامعة « بكلمة «منصة تعليمية» للدلالة على العديد من الجامعات السورية الخاصة، فبعض هذه الجامعات التي يزيد عددها عن الـ١٠ جامعات - برأي مهتمين - قد تفتقر إلى أهم مقوّم من مقومات العمل التعليمي العالي، المتمثل بالاعتراف العلمي بالشهادات التي تمنحها للخريجين من مقاعدها، ويعزو الدكتور عبد الرحمن علّاف غياب الاعتراف العلمي بالشهادات التي تصدرها بعض هذه الجامعات إلى «وضعية الحرب» التي تشهدها البلاد.

ويوضح علّاف في حديث مع «صدى الشام»، «تمتنع الجامعات العالمية عن افتتاح فروع لها في بلاد لا تتمتع بالاستقرار العسكري (مناطق الصراع)، ولهذا تواجه الجامعات الخاصة السورية صعوبة بالغة في هذا الأمر، وباستثناء الجامعات الخاصة اليمنية التي أعطت تراخيصًا لنا، لم نتلق تجاوبًا من الجامعات الأخرى».

> علاف: الخلاف مع الحكومة المؤقتة بشأن تنظيم عمل هذه الجامعات

وبحسب علاف العضو في مجلس أمناء جامعة «بيرويا»، فإن الأخيرة كان مقررًا عند تأسيسها قبل نحو عامين من الآن، أن توثق شهاداتها بختم وزارة التعليم العالي في اليمن، وذلك لأن الجامعة فرع عن جامعة اليمن الخاصة، لكن ونتيجة للصعوبات الأمنية والقصف غير المسبوق، تم إيقاف العمل بالجامعة في الوقت الراهن.

عدا عن القصف، يشير علاف إلى الصعوبات المادية التي تعيق عمل هذه الجامعات، فالأقساط «الزهيدة» غير قادرة على تغطية كامل النفقات، فضلًا عن الخلاف مع الحكومة المؤقتة بشأن تنظيم عمل هذه الجامعات.

ويتفق الدكتور مصعب الجمل رئيس الجامعة السورية الحرة، مع حديث علاف عن العوائق التي تحول دون نجاح عمل الجامعات الخاصة، ويضيف في حديثه لـ«صدى الشام»، «الجامعات الخاصة السورية ليست مشاريع ربحية، وهدفنا كسر احتكار النظام للتعليم العالي، لأن التعليم من حقنا أيضًا وليس من حق النظام فقط».

وعلى النقيض من جامعة «بيرويا»، لا تزال «الجامعة السورية الحرة» التي أعلن عن تأسيسها في العام ٢٠١٣ تزاول عملها بنظام «التعليم المفتوح»، في ولاية «هاتاي» التركية المحاذية للحدود السورية.

ولا يقلل الجمل من شأن الاعتراف العلمي، لكنه في الوقت ذاته يرى في أن الاعتراف العلمي «ليس كل شيء»، مضيفًا «سوريا القادمة بحاجة إلى الخبرات، ونحن نعطي طلابنا الخبرات العلمية، نحن نحاول أن نستعد للمرحلة القادمة، ولا يشترط للعمل في الداخل الاعتراف العلمي بالشهادة الجامعية».

ويتابع محدثنا، «فور سقوط النظام ستعلن الجامعة عن حل نفسها، وحينها سيعود الطلاب إلى الجامعات الرسمية، ولكن بعد أن يتسنّى لهم متابعة مشوارهم».

ويردف « قد يشفع لهذه الجامعات أنها تحاول استقطاب الأكاديميين السوريين، وثني هجرة العقول إلى بلدان المهجر، وهذا سبب مقنع ووجيه لجدوى وجود هذه الجامعات».

> تحاول هذه الجامعات استقطاب الأكاديميين السوريين، وثني هجرة العقول

بدوره يتساءل عبد الرحمن علاف، «هل من الأفضل ترك الأكاديميين السوريين المنشقين عن النظام لمصيرهم، أم العمل بالجامعات حتى بدون أن يكون معترف بشهاداتها».

تركيا وسياسة الصمت

رغم تواجد مكاتبها على أراضيها، لم تعترف الحكومة التركية بهذه الجامعات، وهو ما زاد من نسبة التشويش المثار حولها، لكن من جهة ثانية تغض الحكومة التركية الطرف عنها، وتترك لها هامشًا من الحرية لمزاولة نشاطها على أراضيها.

وفي هذا السياق يجمّل مدير العلاقات العامة في وزارة التربية التابعة للحكومة المؤقتة «حجي زادة» أسباب عدم تعاطي الحكومة التركية مع هذه الجامعات، بـ«السياسة التركية المتبعة بما يخص التعليم الوطني (وطنية التعليم)».

ويوضح زادة المنسق بين وزارة التربية السورية وقرينتها التركية قائلًا: « تحرص تركيا على مبدأ وطنية التعليم العالي، ولم تسمح بتأسيس جامعات أجنبية على أراضيها، باستثناء جامعة واحدة خاصة أمريكية في مدينة «استانبول»، وحتى هذه الأخيرة مقيدة بنظام تركي».

وبحسب زادة فإن الحكومة التركية تجاهلت الكثير من المطالبات السورية بتنظيم عمل هذه الجامعات، وأوضح بهذا الشأن، «لم نتلق منهم ردًا بالمطلق، وكل مطالبنا بمنحنا تراخيص رسيمة للجامعات الخاصة باءت بالفشل».

وفي سياق مواز دعا زادة خلال حديث خاص مع «صدى الشام» الطلاب السوريين، إلى التوجه إلى الجامعات التركية، عوضًا عن التوجه إلى جامعات لا تتمتع باعتراف علمي بالوثائق الصادرة عنها، مضيفًا «العوائق التي يتحدث عنها الطلاب هي عوائق ناجمة عن الجهل بالقرارات التركية».

واستطرد مسؤول العلاقات العامة، «لو فكرنا بشكل جيد، لكان بمقدور طلابنا جميعاً أن يحصلوا على مقاعد جامعية في الجامعات التركية، لأن الجامعات التركية تستقبل طلاباً أجانب، وخلال العام الماضي استوعبت الجامعات التركية على سبيل المثال ما يقارب الـ٧٦ ألف طالب أجنبي»، مشيراً إلى الضغط الدولي الذي تتعرض له الحكومة التركية في سبيل زيادة عدد المقاعد الجامعية الممنوحة للسوريين.

ومن الأهمية بمكان بحسب زادة الإشارة إلى مثال جرى بداية العام الدراسي ٢٠١٤- ٢٠١٥ الماضي، يوضح ما يجري، « لم نستثمر إلا حوالي ٧٥ مقعداً جامعياً في جامعة «مرعش»، علماً أن الجامعة خصصت لنا حوالي ٥٠٠ مقعد جامعي، وهذا نتيجة عقلية الطالب السوري، جميع الطلبة السوريين يريدون دراسة الطب البشري، والصيدلة، والهندسة المدنية، وجميعهم يعزفون عن دراسة الفروع الأخرى، علمًا بأن البلاد بحاجة لكل الاختصاصات، بحاجة إلى المعلم، وإلى مساعد المهندس، وإلى خريج اللغة التركية وغيرها...».

من جهته تساءل الدكتور وسام الدين كعكة، عن فرص نجاح الحكومة التركية في حل مشاكل الأكاديميين السوريين، وإيقاف هجرتهم إلى الخارج.

وقال كعكة في مقال نشره موقع «ترك برس»، إن أغلب أصحاب هذه الكفاءات لجؤوا إلى تركيا خلال السنوات الأخيرة بحكم موقف الحكومة التركية من القضايا العربية وتبنيها لقضايا الشعوب العربية خاصة في الدول التي شهدت ثورات ضد الأنظمة الدكتاتورية.

> زادة: لو فكرنا بشكل جيد، لكان بمقدور طلابنا جميعاً أن يحصلوا على مقاعد جامعية في الجامعات التركية

وتابع « لكن ما لبثت أن بدأت نسبة كبيرة من هذه الكفاءات بمغادرة تركيا والهجرة إلى أوروبا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية الأمر الذي دفع ببعض مراكز الأبحاث والدراسات التركية إلى دق ناقوس الخطر لتنبيه الحكومة التركية إلى خطورة هذه الظاهرة على تركيا وعلى البلدان الأصلية لهذه الكفاءات».

أزمة التعليم الجامعي السوري أكبر من تركيا

بدوره يرى وزير التربية السابق بالحكومة المؤقتة الدكتور محي الدين بنانة، أن أزمة الأكاديميين السوريين و طلبة الجامعات السوريين «أكبر من قدرات المنظمات ومن قدرة دولة واحدة»، مهما بلغت طاقات هذه الدولة، وقال «يقدر عدد الطلاب الجامعين السوريين بحوالي ١٢٠ ألف طالب جامعي، و استيعاب هذا العدد بحاجة إلى مليارات من الدولارات».

وخلال حديث خاص بـ«صدى الشام»، أشار بنانة العميد الحالي لكلية «اكسفورد» فرع سوريا، إلى تعثر انطلاق المؤتمر الدولي الخاص بالتعليم، الذي كان مقررًا انعقاده في منتصف شهر تشرين الأول/أكتوبر عام ٢٠١٤، مضيفًا حينها تم تأجيل المؤتمر بطلب من رئيس الوزراء التركي السابق أحمد داود أوغلو، بسبب اندلاع الاشتباكات في عين العرب (كوباني).

وعليه يعتبر محدثنا أن مشاركة الجامعات الخاصة في التخفيف من وقع المأساة التعليمية السورية «أمرًا جيدًا»، مشددًا على سلامة الوثائق التي تمنحها كلية اكسفورد التي افتتحت مقرها الرئيسي في الداخل في محافظة ادلب، موضحًا «الشهادات ستكون مصدقة من وزارة التعليم العالي اليمنية، ولا غبار عليها».

بالمقابل أعرب بنانة عن استغرابه من التهجم على الجامعات الخاصة، في الوقت الذي يجب أن تلقى فيه ترحيبًا، إذ توفر هذه الجامعات فرص عمل للأكاديميين السوريين.

وحول الأقساط التي تتقاضاها الجامعة قال نائب عميد كلية «اكسفورد» الدكتور رشيد شيخو، لا تتعدى الأقساط الثانوية مبلغ الـ٥٠٠ دولار عن الطالب الواحد، عدا عن المنح المجانية التي تقدمها الجامعة بالتعاون مع المنظمات والهيئات المهتمة.

ووفق شيخو، فإن الكلية «غير الربحية» تهدف أولًا، إلى كسر احتكار النظام للتعليم العالي، وإلى إيجاد فرص عمل للأكاديميين الذين انشقوا عن النظام ثانيًا.

وبعد أن تحدث شيخو مطولًا عن الإقبال الذي تشهده الكلية، عاد ليتحدث عن العوائق المادية التي تواجه عمل الجامعة، مشددًا في الوقت ذاته على استمرارية العمل رغم العوائق.

ربحية أم غير ربحية

لكن على عكس الحديث السابق، يرى (ب ح) الطالب السوري، أن هذه الجامعات لا تهدف إلا إلى تحقيق الأرباح على حساب حاجة الطالب السوري.

الطالب السوري الذي طلب عدم الكشف عن اسمه حكى لـ«صدى الشام» عما وصفها بالـ«مصيدة» التي تعرض لها، «سجلت في كلية أريس التي تدعي أنها جامعة مرخصة، ودفعت ٦٠٠ دولار كرسوم لقاء التسجيل ببرنامج الدراسات العليا، لكني صعقت عندما علمت أن هذه الجامعة جامعة وهمية».

والمستغرب أكثر بحسب (ب ح) أن الجامعة لم تسمح له بسحب الرسوم عندما قرر إلغاء تسجيله، «قالوا لي إن هذه الرسوم ذهبت لقاء التسجيل والمعاملات ولا نستطيع أن نعيد لك المبلغ بكل الأحوال».

وبناء على ما سبق حمّل أحد الأكاديميين السوريين، مسؤولية الغبن الذي يتعرض له الطالب السوري، لكل من الحكومة المؤقتة، والائتلاف، والحكومة التركية.

واستدرك الأكاديمي الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، « لكن حتى الحكومة المؤقتة ليست بأفضل حال، فالأخيرة أيضًا أعلنت عن افتتاح جامعة حلب، بدون الاعتراف الرسمي بشهادتها، وهي أيضًا تتقاضى رسومًا من الطلبة في الداخل، وتتلقى التمويل الدولي في الوقت ذاته».

واستطرد «عوضًا عن أن تتولى الحكومة المؤقتة مهمة الإشراف والرقابة على التعليم الجامعي، نصبت نفسها كأحد المنافسين، واليوم تصارع وتطعن بمصداقية الجامعات الخاصة لتشويه السمعة، لا للرقابة».

وأكثر من ذلك وصف نفس الأكاديمي المعارضة بـ«الفاشلة» على كافة الأصعدة، وقال بهذا الشأن، لم يستطيعوا النجاح لا سياسيًا ولا عسكريًا ولا اقتصاديًا، و بطبيعة الحال ليس الواقع التعليمي بأفضل حال مما سبق.

مقر كلية اكسفورد

مجد كردية...رسّام بروح طفل

خاص - صدى الشام

مجد كردية هو فنان سوري ولد لأب مثقف حاول أن يبني أسرة مميزة، وأن يسهم في بناء وطن تسوده العدالة وتنمو فيه الديمقراطية الحقيقية التي تسمح ببناء الإنسان. لذا كان على مجد أن يعيش تجربة اعتقال والده منذ كان في عمر العامين، وكان عليه أن يعيش ذلك القهر الذي يصرخ من كل لون وكل كلمة يقولها: «اعتقل والدي عندما كان عمري عامان. ورأيته بعد ذلك لأول مرة، عندما كان عمري ستة أعوام. مضت أربع سنوات وهو في سجنه ولم يسمح لنا بزيارته.

بعد ذلك كنا نزوره في السجن مرة كل شهر لمدة نصف ساعة من خلف القضبان. داومنا على زيارته هناك ست سنوات. في إحدى المرات، ونحن نحمل طعاماً ولباساً لوالدي، ونقطع الطريق المتعرج الطويل بين موقف الباص وبوابات السجن السياسي الداخلية، رأيت فراشة برتقالية. تركت كل ما أحمله ولحقت بها.

فجأة صرخ جندي بصوت قوي: قف مكانك. ركعت أمي على ركبتيها. وكممت فمها بيديها. اقترب الجندي ببطء شديد مني، ورفعني بكلتا يديه عالياً، وأعادني إلى الطريق. قادتني الفراشة البرتقالية إلى حقل الألغام المحيط بالسجن. في تلك الرحلة الملغومة تعلمت اللون البرتقالي».

يقول مجد: «أعطاني جدي قلم رصاص وطلب مني أن أفرغ ما في جوفي من خطوط سوداء على حيطان بيته. طلب أن أمارس الرسم والشغب معاً، وحين ترددت، خشية من عقاب جدتي، غمزني وقال: لا تهتم. لكل شيء ثمن يجب أن ندفعه، ثم كرر بالحاح: ارسم ... فقط ارسم. حتى اليوم، كلما أمسكت بريشة الرسم، تنطبع في اللوحة المقابلة مني، صورة جدي وهو يقول: (مجد، ارسم ما تشاء)».

من ذلك اليوم بدأت علاقة مجد بالرسم وبالألوان وبدأ كل لون يعني له حالة حسية كاملة؛ «يذكرني الأسود والأبيض دائماً بثياب أمي وجدتي. وتذكرني الألوان الحارة بثياب الشابات على حوض الفرات.

أنا أرسم دائماً بالبارد من الألوان وبالحار منها. هذا ما أعرفه من الألوان. ولا أعرف الألوان الحيادية. إما أمي وإما الفرات، أقف أمام اللوحة البيضاء، وأفرك رأسي، كما كان يفعل جدي الأول، حين كان يقف أمام كهفه الفارغ، وأصابعه مبتلة بالتراب الأحمر. أشعر أني امتدادٌ لرحلةٍ تعب طويلة، بدأها الفنان الطيني الأول بدون أن يدري، وأكملها فنانو الحجر والشمع والآلات. وأنا أتعلم الخطوات، نفس الخطوات الطينية والحجرية، بألوان الشباب».

أقام مجد معارض كثيرة في سوريا، كانت كلها في قاعات ودور خاصة. والسبب كان صعوبة حصوله على الموافقات من الفروع الأمنية في تلك الفترة، بسبب نشاطه ونشاط والده في السياسة. وقد نشط مجد مع شباب جيله ومع الكثير من الفنانين السورين، في ثورة الكرامة في سوريا، وهذا ما جعله عرضة للملاحقة. وقد رفض ترك سوريا في الفترات الأولى للثورة، لكن استمرار ملاحقته وكلام والده أجبره على الرحيل، «قال والدي: اذهب إلى تركيا، اذهب إلى لبنان، اذهب إلى المنفى، ولا تجعلني أراك في السجن. لا أريد أن أعيش الحالة مرتين، مرة في السجن، ومرة ابني داخل السجن. عندها خرجت إلى لبنان».

وها هو مجد كردية يقيم أول معرض للوحاته في العاصمة اللبنانية بيروت، أو «عاصمة الاغتراب» كما يسميها مجد. وقد كان الحضور مجموعة كبيرة من الفنانين السوريين واللبنانيين.

ولعل أكثر ما ميز أعمال مجد هو مجموعة من اللوحات التشكيلية التي صممها عن طريق بعض القصائد الشعرية، من أبرزها «يطير الحمام» للشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش، حيث وظف كلمات القصيدة بالرسومات.

وصل عدد أعماله الفنية إلى ٧٠٠ لوحة، استخدم في ٣٠ منها قصائد شعرية لمجوعة من الشعراء، هم: محمود درويش، وابن الخطيب الأندلسي، وأبو صخر الهذلي. وقد تحدث كردية عن معرضه قائلا: «لا أبحث عن الشهرة، ولا أريد أن ألوث حياتي بغير الألوان. المعارض تسمح لي أن أنشر ما أحبه ليراه الناس. وأنا حلمي أن يرى الناس كلهم أحلامي وأحلامي جدي وأبي في لوحاتي. لا مكان للنقد في الفن، لأن مستقبل الفن يرسمه الفنان ذاته».

إصدارات ثورية

جمع تكسير

تتخذ الكاتبة السورية غرام الحسين من الأحداث السياسية الأخيرة الجارية في بلادها متناً لتجربتها الأدبية الأولى المجوعة القصصية «جمعُ تكسير» (أشياء قصيرة للغاية)، وتُبرز في سياق المتن أحداثاً مفصلية وحالات إنسانية لها وقعها الخاص في الذاكرة الجمعية وفي وعي أبطال القصص.

وبحسب الكاتب عبد الحاج: «إنها مقابر جماعية فخذوا حذركم، هذا ما يبقى لكم بعد قراءة المجموعة القصصية المعنونة بـ"جمع تكسير"، الصادرة عن "دار الثقافة ناشرون"، للكاتبة السورية غرام الحسين، فالقاصة الحسين تضع بيننا وبين المشهد عدسة متخيلة تريد منها أن تتسع وتضيق لتنقل لنا في الحال، وبالسرعة التي يحدثها الانتقال بين قصة وأخرى ما تحدثه الحرب "اللاعقلانية" من هدم وإهدار لقيم السلام والشرف والعطاء.

من هنا نجد أن غرام الحسين لا تحفل كثيرا بصياغة الشخصية النموذج، تتابع تفاصيل الحرب القائمة من غير أن تحصرها في شخصية واحدة، بهدف استجلاء المعنى أو الدلالة من الواقع مباشرة، وهو غالبا ما يجسم اتصالها المرهف بذلك عبر التواءات الواقع وارتباط الشخصيات المتعددة به.

لنجد أن صورة البطل الكليّة تتركّب من سلسلة من وجهات النظر الجزئيّة المختبئة داخل النص والتي ترسم بورتريها إنسانيّا وسيكولوجيّا له من خلال شخوص متعددة يتم تكسيرها على عشرين قصة، تلك القصص بدورها تكوّن منظورا إضافيّا يصف رحلة الثورة من الفجر إلى وقت الغسق.

براعة غرام في استدعاء القارئ، كما لو إلى صالة مسرح، ليشاهد عن قرب، الحياة الصغيرة التي صنعها الكاتب، ولكن كل شيء فيها معقد، وشائق من تعقيده، كما لو كان حيال مسرحية عبثية. أيضا تتجلى قدرة الكاتبة في تجميع قصصها قطعة قطعة، والإمساك بمهارة في عناوينها، التي تحلّى كل منها بحياة خاصة به، بينما النهايات ظلت غير متشكلة بالكامل».

تضم «جمعُ تكسير» عشرين قصة قصيرة جاءت تحت العناوين الآتية: «نافذة من القلب»، «مصالحة وطنية»، «مقاربات»، «المواطن سين»، «تنويه»، «على الهامش١»، «ارتجال»، «البرميل والغميضة»، «على الهامش٢»، «الفيضان»، «صبي الحلاق»، «على الهامش٣»، «هنا الخالدية»، «ليلى والذئب.. وثالثهما»، «على الهامش٤»، «تغيير في القواعد الدائمة»، «وانشق القمر»، «هي وظلها»، «بحرٌ على الرمل» و«هاجر« (عنها وعني).

يوم سوري في مدريد

خاص - صدى الشام

بدعوة من السفارة الفرنسية والمركز الثقافي في مدريد، وضمن فعاليات معرض مدريد للكتاب المقام بحديقة الريتيرو في مركز العاصمة الإسبانية، قامت الشاعر السورية المقيمة في باريس "مرام المصري"، بتوقيع ترجمة كتابها الشعري الأخير "الحرية تصل عارية"، إلى اللغة الإسبانية.

مرام المصري شاعرة سورية انتصرت لثورة الكرامة في سورية منذ يومها الأول، وهي من مواليد مدينة اللاذقية عام ١٩٦٢. درست الأدب الإنكليزي في جامعة دمشق؛ كما أنها شاركت كل من شقيقها، الشاعر منذر المصري، والشاعر محمد سيدة في إصدار ديوانها الأول "أنذرتك بحمامة بيضاء" عام ١٩٨٤، علما بأنها كانت قد غادرت موطنها سوريا لتستقر في فرنسا منذ العام ١٩٨٢. صدر ديوانها الشعري الثاني "كرزة حمراء على بلاط أبيض" في تونس من دار "تبر الزمان" للنشر، وقد نالت عليه جائزة أدونيس للإبداع الفكري في العام ١٩٩٧، في باريس.

وقد لقي شعر مرام المصري الإشادة من قبل الكثير من النقاد العرب والغربيين، كما تمت ترجمته إلى عدة لغات منها الفرنسية، الألمانية، الإنكليزية، الإيطالية، الإسبانية، الصربية والتركية.

شاركت المصري في إحدى الفعاليات المرافقة لمعرض الكتاب، وذلك يوم ٣١ أيار، حيث قدمت بعض القصائد من ديوانها الجديد بالعربية، ومن ثم تم إلقاؤها مترجمة للإسبانية.

تبع إلقاء الشعر افتتاح جلسة صحفية بعنوان "سوريا لماذا فشلت قوة الكاميرا بإنقاذها"، وقد تحدث فيها ستة صحافيين من عدة دول من دول العالم، طرحوا عدة نقاط جدلية، أهمها إن ما يحصل في سوريا يكشف عن مدى عجز الكاميرا والصحافة أمام السياسات ومصالحها، وخاصة حين تعجز الصحافة التي تقوم بتغطية بعض مراحل الهجرة السورية في البحر عن إنقاذ السوريين من الاستمرار بالموت. كما ذُكر أن الدكتاتور بشار الأسد هو صورة ثانية عن هتلتر وفرانكو وموسوليني، ولا يمكن لأحد أن يفهم كيف بقي حتى الآن، في زمن الصورة ومواقع التوتير واليوتيوب. كما اعترض المشاركون على فكرة كتابة كلمة "لاجئين سوريين" فقط، على الصور أو في المواد الصحفية، وأكدوا أنه يجب أن يكتب اسم الشخص الذي ورد في الصورة، فكل لاجئ هو كيان بحد ذاته وله اسم وشخصية وأحلام وماض، وبلد كان يشكل جزءا من هويته وله الحق الكامل في أن يذكر اسمه في كل صورة تلتقط.

أما الصحفية سيما ذياب، وهي من أصل سوري، فقد قالت إن "ما يحصل في سورية عار على مهنة الصحافة في كل العالم، وهو تحول مرعب لكل المنظومات الإنسانية، وأن أسوء ما حصل هو اعتياد المشاهد العالمي على مناظر الموت، وقدرة إعلام النظام وإعلام الجهات السياسية العالمية التي تريد بقاءه وتريد استمرار الحرب، على جعل التأثر الإنساني بقوة الصورة يتراجع كثيرا". وتابعت: "لا أمل حقيقي يلوح الآن للسوريين. لم يعد هناك أي أمل بعد كل هذا الصمت العالمي الذي خلفه الاعتياد وخلفته البروغندا الإعلامية لداعش وللنظام الذي أسس لها".

وقد أنهت الشاعرة مرام الندوة بقراءة المزيد من قصائدها، وبقولها: "أوقفوا الحرب، أزيلوا بشار الأسد قبل أن تفكروا بقضية اللاجئين السوريين".

يذكر أن ديوان الحرية تصل عارية هو الديوان السابع للشاعرة مرام، وهو يضم مجموعة قصائد تدور بمجملها حول حرية الشعب السوري التي كانت مطلبا عادلا له، وحقا طبيعيا ليعيش حياة كريمة، والتي قتلها النظام برصاصاته الأولى منذ أطلقها على متظاهرين سلميين ثاروا لأجل أطفال كتبوا يوما على حيطان المدرسة.

تقول المصري في قصيدة حملت اسم "أطفال"، ضمن مجموعتها الجديدة:

أطفال سوريا ملفوفون في أكفانهم
مثل السكاكر في غلافها
هم ليسو من السكر
إنهم من لحم
وحلم
وحب
الطرقات تنتظركم
الحدائق تنتظركم
المدارس وساحات العيد
مازال الوقت مبكرا جدا لتصبحوا
عصافيرا
ولتلعبوا
في السماء.

اخترنا لك

ممدوح عدوان

كان لي طفل بعمر الزنبقة

١

كان لي طفل بعمر الزنبقة
يرضع الريح و يغفو في المطرْ
ذات يوم ....
هاجت الريح و ناشت زورقهْ
لم يكن يخشى الخطرْ
ظن إن الريح لن تقوى عليه
أنها لن تغرقهْ
عانق الموج فلم أبصر يديه
رحت أجري لاهثا كي ألحقه
رحت أجري ....
كان ظل الموت مرميا أمامي
خفت أن أعثر أو أن أسبقه

٢

يا الاهي
إنَّ وضعي غير خافٍ
ولذا أختصر الشرح الطويل
أعطني يا ربّ خبزي وكفافي
أعطني شيئاً يعافي
غير أن الخبز وَحْدَهْ
غيرُ كافٍ
أعطني شيئاً لكي أسترَ عجزي
أنت تدري أنّ هذا العجز مخزٍ

-

قال لي مرة :
الذين يموتون يجب أن يذهبوا إلى الجنة.
وفسَّرَ الأمر : لأننا نعيش في جهنم.
-
لن يشعر الموتى بالوحشة
فمازال الشيخ يتعكّز متجهاً إلى الموت:
ذاهب لأتسلى
ومازال الشاب يندفع إليه:
ذاهب لأموت عشقاً
والطفل يركض سابقاً موته:
ذاهب لألعب

٣

أكان لابد من الموعد في الشارع؟!
إني صامت وخائف
لا أنطق احتجاجي المرير
تعرفين أني دونما لسان
وهاهي الآن الشظايا
ملأت فمي
وقد صارت بديلا للسان

٤

أمي كقريتنا
انكسرتْ من جبالِ الهمومِ
أمي الغناءُ الذي ذاب من وجع الصخرِ
أمي القهرُ
شالته في عبّها
فتسربت عبر المساماتِ
حتى تقوّسَ ظهرٌ كدربِ إلى القبرِ
و انشدّ بين شراييها وترٌ
فتدفق خمرُ الدموعِ
و ناىُ المياهِ
و أمي المياه التي نضبتْ فتغيرَ طميُ البنينَ
و ساح مع الريح كالولولةْ
أفسحوا لي ! !
إنني أحملها من القبرِ
الذي شبه للأعينِ أن الموتَ فيهِ
صحت يا أمّ هذا دمي
فاستعدّي له
إنّ هذا هو الليلُ
هذا النهارُ
وفي الأفق خيط دم
هل نحن في الصبح ؟أم في المساءْ ؟
في فمي دمُ أمّي بليغٌ
و إني أحاذرُ أن يصبح الدمّ ماءْ

كل شيء مات

أنا أعرف كيف تضيق الأقبية الرطبة
كيف يضيق الصدر،
وكيف يضيق الشارع
كيف يضيق الوطن الواسع
كيف إضطرتني الأيام
لأن أهرب من وجه عدوي والضيف
لكني
حتى لو صارت علب الكبريت بيوتاً
لو ينخفض السقف
ويضحى تحت العتبة
لو ضم الرصيف لرصيف
صار الشارع أضيق من حد السيف
....
كان يحلم ثم عصا
ظل في حلمه مفرداً ...كالعصا
ناشفاً كالحصى

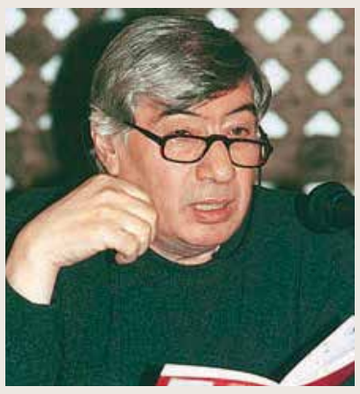

عارياً كالحصى
غير إني قادم
رغم حصار الأوبة
سوف آتيك بخوفي
وأنا أعبر هذه المقبرة
سُمم العمر، ارتمت أوراقه
صودر في حلقي النداء
منعوا عني الهواء
غير أني لم أزل أحمل في الصدر رنة
....
لو جار الأهل، تخلى الصحب
وهاجر حبي كسنونوة
لو هجم السيل
لو انهدمت في حارتنا الجدران
سأظل وحيداً في الحلبة
سأظل كآخر قنديلٍ
بفتيل لا يتعبه الريح
مرتعشاً في العتمة
حتى تطفئني الريح

ميسون شقير

أطفال سوريا... كل عام وأنتم بخير

يأتي يوم الطفل العالمي يا إيلان السوري، من بقايا الرمل في حذائك؛ ذاك الغارق مثل أحلامك، وصور الذين تحبهم، الغارق مثل صور ألعابك التي بقيت هناك تحت ركام غرفتك، من صوت أمك حين ندهت لها، أمك التي كانت تصرخ عليك صراخا مالحا، من ملح دموعك قبل أن يملأ الملح رئتيك وفمك وشاشات التلفزيون، من أغنية أمك التي لم تكن تسمع غيرها وأنت تنام نومتك الأخيرة تحت الماء، وأنت تعد ألوان الأسماك التي صارت تتسابق إلى أصابعك، من صوت أخيك وهو يحاول أن يتمسك بأصابعك، وأن يبقى معك في آخر لعبة طميمة بينكما، من بكاء الموجة التي أوصلتك للشاطئ وعادت بلا ماء.

منك يا أيها الطفل السوري الملقى ميتا على حواف كل أعياد العالم، يا أيها الطفل الذي بقي مع ألعابه تحت الركام، من الطفل الذي يحتفل اليوم مع باقي الأطفال بيوم الطفل العالمي، يحتفلون فيه في المقبرة.

هو عيدهم اليوم يا الله، وستنتهي المدرسة، هل لديك ألعاب لكل هؤلاء الأطفال في المقابر.

هو عيدهم يا الله، وهناك طفلة تحاكي دميتها التي تموت من الجوع، ترقصها وتكمل جنازتها في الهواء.

هو عيدهم يا الله، وطفلة السابعة تعد الأيام على أصابع دميتها، فهي لا تملك يدين ترفعهما لك وترجوك.

هو عيدهم يا الله، والطفل ذو الثامنة كان يموت، بينما الأطباء يحاولون إسعافه في تلك المشفى التي بلا كهرباء، وقد كان يصرخ «لا تقصوا لي ملابسي، أنا لا أملك غيرها».

هو عيدهم يا الله، وهي تخرج من تحت الأنقاض وردة بعمر العاشرة؛ التراب مشط شعرها، قدماها صارا بعيدين جدا عنها. هي فقط تقول أريد أن أركض كي أجلب أخي الصغير الذي بقي هناك.

هو عيدهم يا الله، هو يصرخ بكل سنواته الست، أنا لم أكذب يا الله ولم أسرق ألعاب أحد، لماذا حرقوني يا الله وقتلوا أمي.

هو عيدهم، وقد ظلت الأم طيلة الطريق الترابية والمظلمة التي قطعوها تعد طفلها بالوصول إلى بلاد خضراء سيكون له فيها ملابس جديدة وألعابا كثيرة، فقط إذا تحمل وبقي صامتا، ولم يخن ابن الرابعة وعده لها، فقد جاءت القذيفة وبقي صامتا إلى الأبد.

هو يوم الطفل العالمي وذاك الأب يخرج من بيته والطفل الواقف على الباب يطلب منه الحلوى، الأب تأخذه العفاريت الزرق، الطفل بقي ينتظره خلف الباب، الأب يعود من تلك الزنازين ميتا تحت التعذيب، الطفل يكمل عمرا مرا لن تستطيع كل حلويات العالم أن تخفف من مرارته.

هو يوم الطفل والأخ الكبير الذي يغار من اهتمام أمه بأخيه الرضيع، الأخ الذي تمنى مرة لو لم يأت أخوه إلى الحياة، يسقط البرميل المتفجر في تلك الليلة على بيتهم، يسقط ويحقق للأخ الأكبر حلمه، البرميل المتفجر جعله يصرخ لعشرة أيام متواصلة سامحني يا أخي، لم أكن أقصد، أرجوك سامحني.

هو يوم الطفل والشقراء التي كانت تقول لها أمها أنت جميلة جدا وشقراء جدا مثل البنات الروسيات، الشقراء التي ابتسمت حيت سمعت أن الطائرات الروسيات ستزور سماء قريتها، الشقراء التي تخيلت أن الطائرات ستنزل لتلعب معها وتأخذها في رحلة، الشقراء التي أصابتها القذيفة الروسية في الرأس، والتي صعدت مع الطائرات الروسية في رحلة طويلة إلى الله.

هو يوم الطفل العالمي يا أيها العالم، والأطفال السوريون الذين بقوا في قاع البحر، يلعبون بالكرة الأرضية، يضربون كل حضارتها بأقدامهم، ويقولون لكل أطفال العالم، كل عام وأنتم بخير.

الفساد والمحسوبيات يحكمان القطاع الصحي في دمشق

إن الواسطة والمحسوبية أبرز ما يميز المشافي الحكومية والتي تتحكم بنوعية الاهتمام بالمريض، وما تتميز به أيضاً هذه الأيام هو غياب ملموس للعديد من الأطباء والممرضين المميزين، غادروا البلاد بسبب سوء الأوضاع الأمنية، حيث تعاني المستشفيات العامة دائماً نقص الأسرة، وقوائم الانتظار الطويلة، وأيضاً يضطر المرضى الباحثين عن حقهم في العلاج المجاني إلى شراء الأدوية من الصيدليات الخاصة.

سامر أوراس - صدى الشام

مشفى المواساة بدمشق

"دماء على الأرض، روائح كريهة تشعرك برغبة بالتقيؤ، بالإضافة إلى زواريب ضيقة، وصعود أدراج، بدلاً من انتظار المصعد المعطل" بهذه العبارات يصف خالد، الذي غادر قبل أيام إحدى المشافي الحكومية في العاصمة دمشق، فاقداً الأمل بالعلاج فيها.

حكاية المشافي الحكومية بدايةً من سيارة الإسعاف وصولاً إلى بوابة المشفى، والتنقل في غرفة الإسعاف إلى بقية الأقسام، يمكن أن تضمن التعرف عليها في مسرحية "كاسك يا وطن" و"بقعة ضوء" مروراً بـ"مرايا" ياسر العظمة.

هل تغير شيء اليوم؟ أم أن حال مشافي القطاع الحكومي تراجع أكثر بعد بدء الثورة؟ خصوصاً في وقت باتت دمشق ملجأً لعدد كبير من المواطنين المهجرين من المحافظات السورية الأخرى، والذين استقروا في دمشق، الأمر الذي أدى إلى تضاعف عدد سكان مدينة دمشق خمس أو ست مرات عن العدد الأصلي المرتفع أصلاً، ومعظم المهجرين من ذوي الدخل المحدود أو المعدوم بشكل أخص، بعد أن أجبروا على ترك محافظاتهم، وترك مصادر رزقهم، ومعظمهم متواجدون في دمشق دون عمل.

> كثيراً من مستشفيات الدولة لا تملك أدنى مصداقية ولا احترام للمرضى، وخاصة في حجز المواعيد والدور

كيف يصف سكان دمشق حال المشافي الحكومية اليوم؟

تقول السيدة "هـ . ك" وهي موظفة في إحدى المشافي الحكومية سابقاً: "عرفت مشافي القطاع الحكومي قبل الثورة في سوريا بأنها مضرب المثل في قلة الاهتمام، وعدم الحرص على أرواح الناس، لا سيما الحالات التي تصل في أوقاتٍ متأخرة من الليل، حيث الكادر الهزيل الذي يقود هذا الوقت، طبعاً هذا لا يمكن أن يعمم على جميع الأطباء، لكنها القاعدة الغالبة"، ولو أنها تشير "وجود حالات استثنائية لكوادر طبية"، لكن "العديد من الأطباء والممرضين المميزين، غادروا البلاد بسبب سوء الأوضاع الأمنية".

كما تؤكد على أن "غياب الرقابة بصورة كاملة، هو السبب الأبرز لسوء الخدمات في المشافي العامة، و كان دافعاً للناس حتى يقصدوا المشافي الخاصة".

وتضيف الموظفة السابقة في واحدة من مشافي دمشق العامة في حديثها لـ"صدى الشام" إنها بذلت الغالي والنفيس، حتى تدخل طفلها إلى احدى المشافي الخاصة لإجراء عمل جراحي، حرصاً منها على حياته، فالمشافي الخاصة معروفة بنظافتها من ناحية الأدوات الطبية، إضافة للأجهزة الحديثة التي لا تتوفر في المشافي الحكومية، ناهيةً عن ذلك نوعية العناية بالمريض.

قوائم انتظار ونظرة فوقية

أما الأربعيني علي الاحمد ٤٠ سنة وهو أحد سكان دمشق وكانت له تجربته إذ اضطر للعلاج في مشفى عام، فيذكر لـ"صدى الشام"، إن "المستشفيات العامة تعاني دائما نقص الاسرة، وقوائم الانتظار الطويلة، وأيضا يضطر المرضى الباحثين عن حقهم في العلاج المجاني إلى شراء الأدوية من الصيدليات الخاصة، بسبب عدم توفرها بصيدليات المستشفيات، والغريب في الأمر أن الطبيب يكتب أنواع دواء غير موجودة في الأساس بصيدليات المستشفيات".

أما عبدالرزاق وهو كذلك من سكان دمشق، فيشير إلى أن "كثيراً من مستشفيات الدولة لا تملك أدنى مصداقية ولا احترام للمرضى، وخاصة في حجز المواعيد والدور، فالمريض بحاجة إلى علاج سريع وليس إلى انتظار للدور"، ذاكراً أنه يشعر بالارتياح، كونه من المحظوظين الذين يحملون بطاقة تأمين صحي خاصة، ولا يضطر للمشافي الحكومية.

وتروي الثلاثينية نوف ابراهيم بأسى ما حدث لها، عندما رافقت قريبة لها في إحدى المستشفيات الحكومية بدمشق، قائلةً:" إن حال المستشفيات العامة يدعو للأسف، والكل يعرف ذلك، ولكن المؤسف هو تعامل بعض الأطباء والممرضين بتعال ونظرة فوقية مع المواطن، وكأنهم ملائكة نقمة وليس رحمة كما يطلق عليهم"، كما تلخص أبرز مظاهر الإهمال وسوء الخدمات الطبية التي عاينتها داخل المستشفيات الحكومية بـ:نقص الأسرَّة الخاصة بالحالات الحرجة، ونقص كبير في عدد الأطباء بمختلف التخصصات، وخاصة الأمراض المزمنة، والاعتماد على أطباء تخرجوا حديثاً في كثير من الحالات التي تتطلب خبرات كبيرة، بالإضافة لعدم وجود أماكن لدفن النفايات في كثير من المستشفيات بصفة عامة، وإهمال الأقسام الخاصة برعاية الأطفال.

> الواسطة والمحسوبية تتحكم» بنوعية الاهتمام بالمريض في مشافي القطاع الحكومي

أما فاتن طه، وهي موظفة في مشفى حكومي بدمشق، فتروي لـ"صدى الشام" إن "الواسطة والمحسوبية تتحكم" بنوعية الاهتمام بالمريض في مشافي القطاع الحكومي، وهذا أمر قديم، أما اليوم ومع إدخال المصابين من الجنود في المعارك، يصبحون أولوية وهؤلاء أيضاً يعاملون بحسب انتمائهم الطائفي، ومراكزهم الحساسة ورتبهم العسكرية، ناهيك عن افتقار المشافي في القطاع العام لأدنى مقومات النظافة والتعقيم، لكنه الخيار الوحيد بالنسبة للمواطن محدود الدخل، إذا علمت أن تكلفة الولادة القيصرية تتجاوز ٢٠٠ ألف ليرة سورية على سبيل المثال في المشافي الخاصة، وكلما زادت خطورة العملية ارتفعت التكلفة".

ويبقى المواطن السوري صاحب الدخل المحدود أو شبه المعدوم الخاسر الوحيد، نتيجة ظروفه الاقتصادية والصحية المتردية، والتي تزداد سوءاً يوماً بعد يوم، وبالتالي ليس أمام الناس في مثل هذه الحالات إلا التسليم للّه.

انقطاع المياه في حلب .. وفصيل عسكري يقطع الكهرباء عن الشمال

برّرت إدارة خدمات المناطق الخارجة عن سيطرة النظام في الشمال السوري انقطاع المياه في حلب المحررة بوجود عطل بمجموعة التوليد الخاصة بمحطة مياه باب النيرب، وذلك لكونها تحتاج لقطع غيار غير متوفرة.

وأشارت إدارة الخدمات إلى اتفاق مع النظام على تغذية محطة مياه "باب النيرب" بالتيار الكهربائي عبر الخط الرديف "خناصر" وذلك مقابل تشغيل محطة مياه سليمان الحلبي عبر المولدات الكهربائية، بحيث يتم ضخ المياه لكافة أحياء مدينة حلب دون تمييز وبشكل عادل. لكن مؤسسات النظام ماطلت ورفضت دون اسباب مقنعة حسب إدارة الخدمات، الأمر الذي اضطرها إلى فصل الخط بشكل نهائي على أن يتم إعادة وصله بشروط جديدة تسمح بتغذية محطات المياه منه بشكل دائم.

وفيما يخص الكهرباء، اتهمت إدارة الخدمات إحدى الفصائل العسكرية التي لم تسمها بفصل خط حماة الضاحية المغذي لكامل مناطق الشمال السوري، وذلك رغم الاتفاق بين جميع الجهات على إصلاح هذا الخط وعدم فصله عمداً وتحيّده عن كافة الأمور العسكرية والمصالح الخاصة.

وبيّنت إدارة الخدمات إن فصيلاً عسكرياً فصل الخط بعد ساعات قليلة من إصلاحه، وذلك من أجل مصلحة خاصة به، وبالتالي حرمان الناس في كامل مناطق الشمال المحرر من التيار الكهربائي ومياه الشرب، مع بقاء التيار الكهربائي في مناطق "النظام" فقط في مدينة حلب عبر خط " خناصر".

مخيم أطمة محروم من مطبخ رمضان هذا العام

صدى الشام - تقارير

كشفت مصادر مطلعة عن عدم تقدم أي جهة أو مؤسسة خيرية بإقامة مطبخ ميداني وموائد رمضانية في مخيمات أطمة مع اقتراب شهر الصوم، وتقتصر المعونات المقدمة للنازحين على تقديم سلل غذائية وتوفير المياه من قبل بعض الجمعيات.

وبينت المصادر أن مؤسسة رحمة فقط تدرس حالياً إنشاء مطبخ ميداني في مخيمات أطمة لكن دون تنفيذ أي شيء على أرض الواقع حتى الآن، وذلك في ظل زيادة أعداد النازحين نحو هذه المخيمات.

يشار إلى أن شهر رمضان المبارك يمر على مخيمات أطمة الذي يسكنه أكثر من ٤٠٠ ألف نازح، وذلك وسط ارتفاع أسعار عام يطال السلع والأمبيرات في ظل انقطاع الكهرباء ونقص المياه.

فقد لجأ سوريون من إدلب وحلب وحمص وحتى اللاذقية، إلى مخيمات أطمة والكرامة والسلام وقاح وحارم وسلقين وغيره وقال المشرفون على المخيم أنه ونتيجة زيادة عدد النازحين الكبير في المخيمات الحدودية، باتت المنظمات الإنسانية العاملة على الأرض عاجزة عن تغطية النقص الكامل الحاصل في مناطق النزوح.

ولا يوجد مشاريع تسهم في تمكين أبناء النازحين على العمل وإيجاد مصدر رزق لهم، ما يجعل معظمهم عاطلاً عن العمل باستثناء العمل مع المنظمات، في مجالات التعليم أو الرعاية الصحية أو غيرها من المجالات الإغاثية.

ويعاني سكان مخيمات أطمة والكرامة والسلام وغيرها من المخيمات المتوزعة على الشريط الحدودي، من غياب أدنى متطلبات الحياة الرئيسية من مياه صالحة للشرب وصرف صحي والنظافة، في بقعة جغرافية صغيرة لا تكفي بتوفير مساحات كافية للكم الكبير من قاطنيها، حيث بلغ عدد المخيمات في منطقة أطمة ٢٥٠ مخيماً، ما أدى لتخوف الناس من انتشار الكثير من الأمراض الجلدية منها على وجه الخصوص والداخلية خاصة بعد ظهور حالات التهاب أمعاء مع الأطفال والتهاب القصبات والرئتين الذي لا ينقطع.

70٪ معدل وفيات السوريين "بالجلطات" و40٪ يتعالجون "بالأدوية النفسية" في مناطق النظام

صدى الشام - تقارير

كشفت الهيئة العامة للطب الشرعي في نظام الأسد، في تقرير لها، عن ارتفاع نسبة الوفيات الطبيعية عبر الجلطات القلبية أو الدماغية إلى حوالي ٧٠٪ من مجمل الوفيات في مناطق سيطرة النظام، معتبرةً "المشاكل الحزينة بسبب الأوضاع" سبباً أساسياً لذلك.

ونقلت صحيفة "الوطن" الموالية للنظام عن رئيس الهيئة العامة للطب الشرعي حسين نوفل قوله إن نسبة الوفيات الطبيعية عبر الجلطات القلبية أو الدماغية ارتفعت إلى نحو ٧٠ ٪ من مجمل الوفيات في البلاد، بعدما كانت لا تتجاوز قبل الأزمة بحسب زعمه ٤٠ ٪.

وتابع نوفل إن إصابة الذكور أكثر من الإناث، باعتبار أن طبيعتهم مهيأة للإصابة بالجلطات كالتدخين أو شرب الكحول والضغط الكبير نتيجة عوامل نفسية كخسارة الأموال، وغيرها من الأمور التي تؤدي إلى مثل هذا النوع من الجلطات.

وأوضح أن المشاكل الحزينة بسبب الأوضاع الراهنة للبلاد وخسارة عدد لا بأس به من المواطنين لعقاراتهم وأموالهم أدى إلى نشوء عوامل الجلطات القلبية والدماغية.

واعتبر نوفل أنه "من الطبيعي أن يكون هناك جلطات قلبية أو دماغية في سوريا"، حيث كانت ضمن المعيار العالمي قبل الأزمة، إلا أنها في الأزمة ارتفعت بشكل واضح وخصوصاً عند الرجال.

ولفت رئيس هيئة الطب الشرعي إلى أن ارتفاع معدل الوفيات بالجلطات يدل على مدى " الأزمة " التي تمر بها البلاد والخطورة التي يتعرض لها الأشخاص الذين تجاوزوا الأربعين من عمرهم باعتبار أنهم أكثر الأشخاص عرضة للجلطات نتيجة أسباب حزينة أو حتى إنها تحدث في حالات الفرح.

وفي ذات السياق أكد نقيب صيادلة النظام محمود الحسن، أن نسبة الذين يتعالجون بالأدوية النفسية، ارتفعت خلال الفترة الماضية لنحو ٤٠٪ عما كانت عليه سابقاً.

وبيّن الحسن، أن هناك استهلاكاً كبيراً للأدوية النفسية، التي تصرَف بشكل نظامي عبر أطباء مختصّين، بعد أن كانت سوريا تصنّف من أقل الدول استهلاكاً لهذا الصنف من الأدوية.

وأكد نقيب الصيادلة، أن استيراد الأدوية النفسية يتم عبر "وزارة الصحة" ضمن معايير محدّدة كي لا تُستخدم بطرق غير سليمة أو تُستهلك دون وصفات، موضحاً أن تناولها بغير وصفة طبية جريمة يعاقب عليها القانون.

في حين، كشف رئيس شعبة الأمراض النفسية بمستشفى المواساة يوسف لطيفة، أن عدد المراجعين يومياً يبلغ نحو ١٠ مرضى مصابين بمختلف أنواع الأمراض النفسية، مشيراً إلى أن نسبة الارتفاع لا تزال ضمن المعقول كونها لم تصل إلى ١٠٠٪، ما يدل على تحمّل السوريين للظروف الحالية بكل صعوباتها، حسب تعبيره.

وقال رئيس الشعبة في هذا الخصوص: "لا يمكن تحديد إحصائيات دقيقة في الأزمة الراهنة، إلا أن نسبة المصابين ارتفعت عمّا قبل الأزمة، ولكل نوع من الأمراض النفسية إحصائية معيّنة، مثلاً نسبة المكتئبين قبل الأزمة كانت ٧٪"، مشيراً إلى أن القلق والاكتئاب من أكثر الأمراض شيوعاً.

ويذكر أن معظم منظمات الإغاثة العاملة في سوريا تقدم مساعدة نفسية، تركز على تقديم العون والتوعية حول ملاحظة الأعراض الأولية للمرض النفسي، وفتحت بعض المنظمات أماكن خاصة للأطفال، يرتاحون فيها ويتم تشجيعهم على التعبير عن أنفسهم.

صورة وحكاية

المرأة السورية والقهر

يبدع الفنان السوري الكردي زهير حسيب في التعبير من خلال لوحاته عن المرأة السورية، وللنساء الريفيات المتعبات الذاهبات إلى الحقول ليقطفن القطن، والواقفات خلف تنور الحياة يبدعن أرغفة الخبز للمتعبين وتشكل فيها المرأة الحاضر الأكبر.

تطغى حالة من الحزن والغموض على لوحات حسيب الأخيرة، ويرجع هذا تبعاً للفنان إلى السنوات العجاف التي يعيشها السوريون اليوم. يقول «رسمت الأم الثكلى، الأطفال الذين شردتهم رياح الموت إلى أمكنة مجهولة، الدموع التي حفرت أخاديدها على خدود النساء المتعبات. وفي ذاكرتي كم هائل من صور لأجساد بشرية معلقة بين الأرض والسماء، وصور الموت والدمار والخراب».

يذكر أن حسيب ابن أسرة مارست الفن بالفطرة، بدأ أعماله الفنية في الجزيرة السورية، وطبيعتها الفريدة، والتي يقول حسيب أن ذاكرته لاتزال تأخذه إلى تجلياتها.

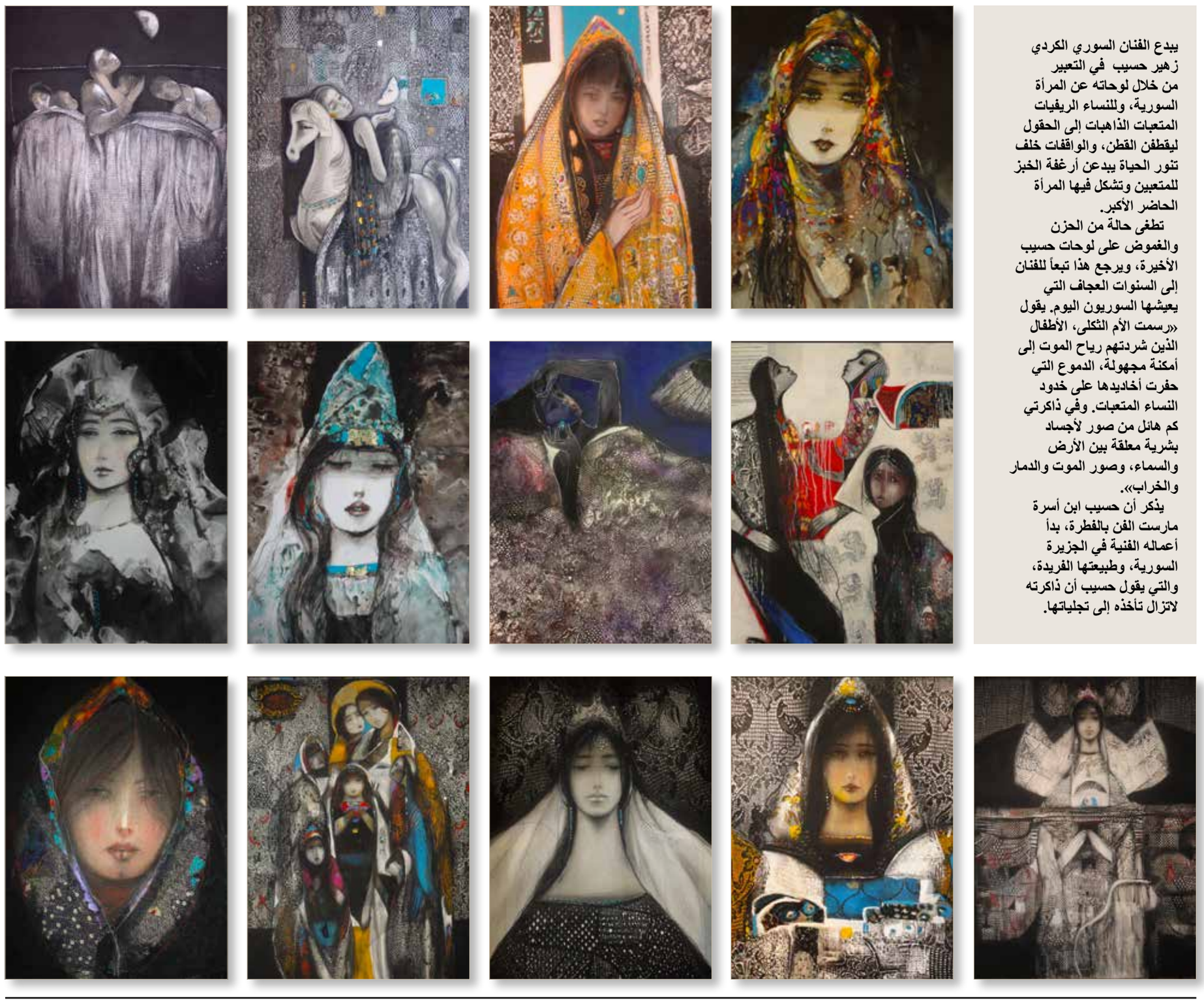

الدوالي... طرق الوقاية والعلاج

العروق الزرقاء البارزة حالة شائعة فهي التي نراها تحت الجلد في الساق وتظهر صمامات الأوردة كالعقد في هذه العروق. وقد يشعر مريض دوالي الساقين بالإحساس بالألم في الساق و الثقل و يمكن أن يحدث بعض التورم في الكاحل والقدم بالإضافة إلى أن الدوالي تسئ للشكل الجمالي للساق.

ويجب ملاحظة أن الدوالي عرضة للزيادة مع مرور الوقت لذا يجب أن نعمل جاهدين على منع تطورها.

أسباب حدوث الدوالي:

- تزيد فرصة حدوث الدوالي مع التقدم في السن حيث يحدث ضعف لجدران الأوردة نتيجة خلل في بعض البروتينيات الهامة المكونة له و هي بروتين الكولاجين (الذي يعطيها القوة) و بروتين الاليستين الذي يعطيها المرونة.
- العامل الوراثي يزيد من فرصة حدوث الدوالي.
- تحدث الدوالي في الأشخاص الذين يقفون لفترات طويلة أثناء اليوم و خاصة الذين يقفون بدون حركة و يعتبر السيدات من المعرضين بنسبة أكبر لدوالي الساقين (الضعف تقريبا) أكثر من الرجال.
- السمنة من الأشياء التي تجعل الشخص عرضة لحدوث الدوالي.
- يمكن أن تحدث الدوالي أثناء الحمل نتيجة ضغط الرحم على أوعية الحوض.
- ارتداء المشد و الملابس الضيقة خاصة عند البطن و الحوض الذي يمكن أن يضغط على الأوعية الدموية بالحوض مؤديا إلي صعوبة صعود الدم من الساقين في اتجاه القلب مسببا الدوالي.
- و يمكن أن تحدث مع أورام البطن و الحوض التي تضغط على الأوعية.

كيف تحدث الدوالي:

صمامات الأوردة عبارة عن صمامات تسمح بمرور الدم في اتجاه واحد و هو رجوع الدم لأعلى في اتجاه القلب ثم تغلق لمنع رجوعه ثانية.

ضعف صمامات الأوردة و المسؤولة عن منع رجوع الدم بعد صعوده يؤدي لزيادة الضغط في الجزء الذي يليه من الوريد مما يسبب شد و تمدد هذا الجزء مؤديا إلى الدوالي ، و هذا يسبب أيضا زيادة الضغط على الصمام الذي يليه للأسفل مما ينتج عنه ضعفه أيضا و هكذا.

منع الدوالي وعلاجها:

- مارس التمرينات باستمرار فهي تحافظ على النغمة العضلية لعضلات الساقين و بالتالي تحسن من وظيفة المضخة العضلية و هي ضغط العضلات على جدران الأوردة لتعمل على صعود عمود الدم في الوريد لأعلى في اتجاه القلب و منع تراكمه في الساقين مسببا الدوالي أو جعل حالتها أكثر سوء.
- تناول طعام قليل الدهون و الملح والسكر لمنع زيادة الوزن التي تزيد من فرصة حدوث الدوالي.
- حرك قدميك باستمرار خاصة أثناء الجلوس الطويل أو الوقوف الطويل فهذا يساعد على تحسين الدورة الدموية ومنع تراكمها في الساقين.
- امتنع عن التدخين فهو يرفع ضغط الدم و بالتالي يفاقم من سوء حالة الدوالي.
- حاول دائما أن يكون المشي بديلا للوقوف حتى لو كان المشي في نفس المكان.
- ينصح الجنود الذين يضطرون إلى الوقوف طويلاً بأن يقبضوا عضلات السمانة ثم يرخوها وهذا يساعد على منع تراكم الدم بالساقين، ويمكن لمرضي الدوالي أن يتبعوا هذه الفكرة الجيدة إذا اضطروا للوقوف ثابتين لفترة طويلة وخاصة في الجو الحار حيث تكون الأوعية متمددة أكثر.
- رفع الساق في وضع أفقي كلما أمكن ذلك أثناء اليوم.
- ارتداء الجورب الطبي المانع للدوالي وهو جورب ضاغط يمكن أن يكون تحت الركبة أو إلى الفخذ، وهو يضغط على الأوردة لمنع تراكم الدورة الدموية بها ويفضل أن ترتديه بمجرد القيام من النوم قبل النزول من السرير قبل أن يكون الدم قد تراكم في الأوردة، وإذا لم ترتديه في هذا الوقت يمكنك أن ترتديه في أي وقت ولكن بعد أن ترقد على السرير رافعا ساقيك على الحائط أو على وسادات لدقائق لتساعد في رجوع الدم و عدم تراكمه في أوردة الساقين.
- أدي تمرينات البطن والذراعين بعد تمرينات الساقين كالمشي والجري على جهاز الجري وهكذا فأداء تمرينات البطن والذراعين بعد تمرينات الساقين يؤدي إلى انتقال الدم ومنع تراكمه بالساقين بعد التمرين. تأكد بعد أن تقوم بالتمرينات أن تنتهي بالتوقف التدريجي (التبريد) لشدة التمرين وليس التوقف المفاجئ حتى لا يكون هناك صعوبة في رجوع الدم للقلب وتراكمه في الساقين مؤدياً لزيادة الدوالي. ثم أدي بعض تمرينات الإطالة لعضلات الساقين.
- و يفضل رفع الساقين أعلى من مستوي القلب لدقائق على فترات أثناء اليوم، وخاصة بعد فترات الوقوف الطويل أو بعد التمرين ويكون ذلك برفع الساقين على الحائط، وإذا كان ذلك غير ممكن يمكن رفعهما على مجموعه من الوسادات، حيث يساعد ذلك الوضع على رجوع الدم المتراكم إلى القلب ومنع تراكمه بالساقين.

أيهم الأحمد... عازف اليرموك الذي أطرب الألمان

نذكر معظمنا «أيهم أحمد» عازف البيانو الذي كان يغني مع الأطفال في شوارع مخيم اليرموك المحاصر، حتى دخلت إليه داعش وحرمته العزف فيه.

عبر العازف الشاب مع آلاف السوريين عبر قوارب الموت الى أوروبا، لكنه لم يتخل عن العزف والغناء هناك، وبدا يعزف للسورين والألمان على المسارح وفي الشوارع.

في ألمانيا بدأ العازف يجذب انتباه الكثيرين، وحصل منذ فترة على جائزة «بيتهوفن» الدولية لحقوق الإنسان والسلام، وذلك عقب وصوله إلى ألمانيا بفترة قصيرة.

اليوم تحظى حفلات أيهم باهتمام كبير، وقد كشفت وسائل إعلام ألمانية محلية مؤخراً عن رغبة المستشارة الأميركية أنجيلا ميركل حضور إحدى حفلاته.

بدوره يحظى أيهم أيضاً بدعم الألمان، من موسيقيين وجمهور، وغالبا ما يحتشد حوله الناس بعد كل حفل معربين عن مدى إحساسهم وقربهم من معاناة سكان مخيم اليرموك.

يقول أيهم «ألمانيا تفتح أبوابها للاجئين، وتعاملهم بشكل جيد وتدفع لهم مصروفهم الشهري، وتقدم لهم دورات لتعليم اللغة، غير أننا نرى العديد من الدول العربية لا تفعل ذلك».

في سوريا كان أيهم، ضمن فرقة «شباب مخيم اليرموك»، التي كانت تسعى إلى العزف في جبل «قاسيون»، بعد أن يعم الأمن والسلام في مختلف أنحاء البلاد، خالية من أي سلاح.

وفي اليرموك، راحت الفرقة تعزف وتغني في شوارع المخيم، وفي الأماكن التي تعرضت للقصف، ليوثقوا للعالم عبر الموسيقى والأغاني الوطنية، محنة الفلسطينيين في ظل الحرب الحالية.

هناك، كان أيهم ينقل صورة من الفرح الذي كان يزرعه بموسيقاه على وجوه الأطفال الذين كانوا يشاركونه الغناء.

فيديوهات صدى الشام

في فيدوهات هذا العدد نعرض لكم مجموعة من الفيديوهات الرائجة على وسائل التواصل، تعرض هذه الفيديوهات مجموعة من المواقف التي انخرط فيها الأوربيون بطقوس السوريين اللاجئين في بلادهم في مشاهد طريفة، مشاهدة ممتعة.

1 في هذا الفيديو استطاع طلاب سوريون اقناع استاذهم السويدي بالاستماع الى الأغاني الشعبية السورية، فما كان من الاستاذ إلا أن دبّ به الحماس وبدأ مشاركتهم الرقص عليها.

2 من مشاهد باب الحارة إلى مسارح ألمانيا، في هذا الفيديو تغني نساء ألمانيات الأغنية التراثية المعروفة يا قضامة مغبرة وتتمايلن على أنغامها بالرقصة الشامية المعروفة.

3 ليس غريباً ان تتحول الدبكة الشامية بعد سنوات الى رقصة شعبية في ألمانيا، شاهد كيف أقبل الألمان على الانضمام الى حلقة الدبكة هنا.

بالسوري الفصيح

ما بيصير الواحد يضل متشائم، يا سيدي لازم نتفاءل شوي، يعني والله مو حلوة منشان سمعة المحل ع القليلة، مرة تشاؤم، ومرتين تفاؤل، فيك تروح ع الصيدلية وتقلو للصيدلاني بدي وصفة تخليني متشائل، يعني بالنص لا متفائل ولا متشائم، وهيك بنطلع من حالة التشاؤم لأنو الأجانب مو حلوة يشوفونا هيك، يعني أخواتنا الإيرانيين والروس، على اعتبار ما بقى في غيرهن أجانب بييجوا لعنا، لازم يشوفونا عم نضحك، ونبتسم، ونحكي نكت كمان، لأنو هني جايين ينبسطوا، جايين يتسلوا عنا، شي يطيروا يلعبوا ألعاب بهلوانية ويضربوا صواريخ وقنابل على المدن، وشي نازلين تدبيح بهالخلق، هاي بالنسبة إلهن متعة، وهني جايين يستمتعوا، هلأ بينط حدا ويقول هدول قوات احتلال وما بعرف شو، لأ حبيبي هدول صحاب دار، حبايبنا، عم يدافعوا عن سيادة وطنا، من الأعداء، وعلى اعتبار إنو نحن بشهر رمضان، كل عام وانتو بخير إن شاء الله، فلازم تجيبوا حكواتية يحكوا لهالشباب الجايين ومتعزبين منشان يحمونا، بس لا تحكولهن عن أبو زيد وعنترة وما بعرف شو، لأ لأ، احكولهن مثلاً عن بطولات القيصر، ومغامرات الشاه، ليش لأ، منو بنكون غيرنا شكل، ومنو بنكون رضينا الزباين، ولهيك إزا فيكن تتمسخروا ع العرب تمسخروا شو عليه، المهم هني ينبسطوا، يعني مثلاً تقولوا العرب بيركبوا جمال، وقاعدين بخيم بالصحرا، وبيحكوا بالموبايلات الحديثة، بتضحك هالنكتة ما هيك، هههههه، إي حكوها، لح يحبوها الروس والإيرانيين، خلوا جماعة باب الحارة اسمهن شغالين يقولوا إنو من زماااااان كانوا الإيرانيين يبعتوا قادة منشان يتدخلوا ويحموا الحارة، وكان قيصر روسيا يجن جنانو لما يسمع إنو راعي البقر الأميركي خطر ببالو يجي ويفوت ع الحارة، هيك قصص ظريفة، منشان سمعة المحل، وحتى انتو لح تنبسطوا، عنجد، وليش لحتى ما تنبسطوا يعني، ظريفة هيك الواحد يضحك الناس عليه، شي بيخلي التشاؤم يروح بلا رجعة، روح يا تشاؤم عن عيني حبيبي روح.
الشام مليانة بشر متشائمين والعياز بالله، لك افردوها لك عمي، افردوها والله مو حرزانة، كل اللي صار بلد راحت، وشوية احتلال إيراني على روسي، عادي بتصير بأحسن العائلات... اضحكوا وشوفوا دراما لأنو برمضان الدراما غير شكل...

واحد سوري

من هنا وهناك

مندسين فكر؟؟

بدأ منذ نهاية شهر نيسان الماضي بث حلقات غير منتظمة من برنامج مندسين فكر على موقع يوتيوب، البرنامج الذي تنتجه ستار للإنتاج الإعلامي وتقول بأنه يتم استخدام الكروما من استديو في الداخل السوري بإمكانيات محلية متواضعة، تقوم بتقديمه مجموعة من الشباب الهواة، ويحاولون من خلاله رصد السقطات في وسائل الإعلام التابعة لنظام دمشق، والقضايا التي تتعلق بالشأن السوري بشكل عام، وقد تم عرض حلقتين من البرنامج وظهرت من خلالهما بعض المشاكل من حيث تقديم الفكرة، أو محاولة الإضحاك القسري، والوقوع في مطب تقليد البرامج التي نحت هذا المنحى وإن بإمكانيات أكبر وبتقنيات متطورة أكثر بطبيعة الحال، لكن ورغم ذلك يمكن تصنيف البرنامج ضمن خانة المحاولات السورية لخلق "حالة إعلامية" متكاملة، بإمكانيات متواضعة، رداً على الحرب التي تشنها الكثير من وسائل الإعلام ضد ثورة الشعب السوري.

+AJ

أطلقت شبكة الجزيرة الإعلامية قناتها الإعلامية الجديدة AJ+ وهي عبارة عن قناة رقمية تمثل استمراراً لمشروع الجزيرة الإعلامي الذي بدأ منذ قرابة عشرين عاماً، وبعد فترة من البث التجريبي حققت من خلاله انتشاراً واسعاً، وحققت مقاطع الفيديو التي قامت بنشرها ملايين المشاهدات خلال عام واحد، أخذ هذا المشروع الجديد طريقه إلى النور، و قالت مديرة AJ+ ديمة الخطيب إن AJ+ عربي ستمثل إضافة مهمة للفضاء الإعلامي العربي، لأنها نافذة رقمية متفردة تتيح للمتلقي فرصة متابعة الأحداث الجارية في المنطقة والعالم بمنظور مختلف وقوالب إبداعية جديدة. وسيكون بإمكان مستخدمي الهواتف الذكية بنظامي أندرويد و iOS متابعة الأخبار والقصص المختلفة والتفاعل معها بأساليب عدة.

ألمانيا تلجأ للكفاءات السورية لسد النقص الفادح في المعلمين بالمدارس

تحت هذا العنوان عرضت قناة dw الألمانية الناطقة باللغة العربية تقريراً يروي حكاية بعض اللاجئين السوريين في جمهورية ألمانيا الاتحادية من رحلة الاندماج بل والتكيف مع الواقع الجديد بعد أن فقدوا ما حققوه سابقاً بسبب تهجيرهم، دانيا صاغرجي واحدة من تلك القصص فهي مدرسة اللغة الانكليزية التي عملت لمدة عشر سنوات في مدينة حمص، والتي بدأت دروساً مكثفة في اللغة الألمانية تسهل عليها تعلم تلك اللغة من أجل دخول سوق العمل، وخاصة في مجال التدريس وهو السوق الذي يعاني نقصاً في ألمانيا بحسب التقرير، وقد بدأت جامعة بوتسدام في تأهيل خمسة وعشرين معلما سوريا لاجئا من خلال دورة مكثفة بهدف تعريفهم بنظام التعليم في ألمانيا والاستفادة من خبراتهم وإدماجهم للعمل في المدارس الألمانية.

هاني شاكر يغني لحلب

فاجأ المغني المصري هاني شاكر الجمهور بأغنية جديدة داعمة للشعب السوري بمناسبة حلول شهر رمضان، حملت الأغنية التي طرحها على قناته الرسمية على موقع يوتيوب اسم "رمضان كريم يا حلب".
الأغنية التي ألفها محمد صلاح وأشرف على تلحينها وتوزيعها الموسيقار محمد ضياء، جاءت كلماتها داعمة للسوريين في مدينة حلب، ودعت إلى إنهاء الصراعات، كما لفتت الأنظار إلى المدنيين الذين تضيع أعمارهم تحت وطأة الحرب.
وتعتبر الأغنية عملاً جريئاً نظراً لتغريدها خارج السرب في مصر بالنسبة للموقف مما يحدث في سوريا، حيث ظهرت مؤخراً على شاشات الفضائيات المصرية وجوه فنية وسياسية ودينية تنحاز إلى جهة النظام السوري بشكلٍ فج.

- استديو الرابعة مع ميران أحمد ... برنامج اجتماعي تنموي توعوي منوّع ... يومياً من الأحد للخميس تمام الرابعة بتوقيت دمشق عبر راديو ألوان

- «قهوتنا بالألوان» برنامج صباحي يتناول أمور حياتية منوعة، ويهدف الى بث روح الأمل والتفاؤل بغدٍ أجمل ... معنا ...صباحكن أحلى وقهوتكن أطيب. على هوا راديو ألوان كل يوم ما عدا يوم الاحد من الساعة ٨:٣٠ حتى ١١:٣٠ بتوقيت دمشق. قهوتنا بالألوان: مع سما نجّار وآدم بابليس. إخراج: سومر باكير

- برنامج كول ون البرنامج الرياضي الاسبوعي يتناول اخبار كرة القدم المحلية والعربية والعالمية بالاضافة لتغطيات خاصة للبطولات التي تجري في سوريا بظل الاوضاع الراهنة في المناطق المحررة البرنامج من اعداد وتقديم: حسين قسوم تستميعون الية كل يوم خميس من كل اسبوع الساعة ٤:٣٠ بتوقيت دمشق والإعادة يوم الجمعة الساعة ٧:٣٠

كل عقل نبي

ثائرالزعزوع

كلنا زعماء...

هل تملك هاتفاً ذكياً؟ هل لديك اتصال مع الانترنت؟ هل تستطيع أن تعد تقريراً تلفزيونياً بوساطة هاتفك المحمول؟ حسناً عزيزي القارئ، إذاً أنت الآن ناشط إعلامي، ستتطور بعد شهر أو شهرين على أكثر تقدير لتصبح إعلامياً، بعد ستة أشهر يمكنك أن تصبح منظّراً، ثم بعدها لا مانع إن تحدثت بصفتك خبيراً، ولم لا؟ صدقني عزيزي القارئ الأمر بهذه السهولة.

والآن دعنا ننتقل إلى الخطوة الثانية، لديك كمبيوتر محمول، وغرفة صغيرة فيها طاولة وكرسي، حسناً، يمكنك شراء أو الحصول بطريقة ما على جهاز بث فضائي، وساعتها يمكنك أن تخاطب العالم باعتبارك مديراً لمجموعة إعلامية، ويمكنك توزيع تقارير على كافة القنوات الفضائية، ولم لا؟ الأمر سهل صدقني.

حسناً، ننطلق إلى الخطوة الثالثة، هل لديك ارتباط ما بأحد الأجهزة الأمنية العالمية؟ لا تستغرب عزيزي القارئ، يمكن أن يصبح الواحد مخبراً للاستخبارات الأميركية أو البريطانية بسهولة وبفضل أن تكون مخبراً لدى الأمن السوري أيضاً، الأمر ليس معقداً كما تتخيل، لأنهم هم من يسعون إليك، وخاصة في ظل الظروف التي تعيشها سوريا، إذا كان لديك ذلك الارتباط، فيمكنك ساعتها أن تتحول من مجرد إعلامي عادي إلى مصدر أساسي للمعلومات بل وأن تكون مرصداً كاملاً متكاملاً، ويمكن أن تمد كافة الفضائيات والأرضيات والوكالات بالأخبار، صدقني عزيزي القارئ الأمر ليس معقداً كما تتصور، لديك العديد من النماذج الحية، وكلها تنطبق عليها الشروط أو المواصفات التي ذكرتها أعلاه.

عزيزي القارئ، هل يمكنك أن تحصي بينك وبين نفسك أسماء الكتائب التي ظهرت في سوريا منذ بدء الثورة حتى الآن؟

يبدو الأمر صعباً، وربما مستحيلاً أليس كذلك، حسناً، هل يمكنك أن تحصي عدد المؤسسات الإعلامية؟ يبدو الأمر أكثر تعقيداً، لأن هذه العمليات قد تحتاج إلى أشهر طويلة من العمل، مثلاً دعنا نرتبها بشكل مختلف، كم موقعاً الكترونياً؟ كثيرة جداً أليس كذلك؟

وقد تسأل نفسك بعد ساعات من الإرهاق كما حدث معي وأنا أعد دراسة لإحدى المؤسسات حول الإعلام في سوريا خلال خمس سنوات، ولكن لماذا كل هذه التسميات وهذه الفوضى؟ وعندما تصل إلى مفردة الفوضى تحديداً، ستكون قد اقتربت كثيراً من الجواب، لأن الفوضى هي الشيء الوحيد الذي يمكن أن نصف به الحالة بمجملها، والوصف الثاني هو عدم الاتفاق.

في شهر تشرين الأول اكتوبر عام ٢٠١٤ نظم «الائتلاف» حين كان يرأسه هادي البحرة اجتماعاً موسعاً، ضم خبراء سوريين لوضع استراتيجية للإعلام السوري، مرت سنة وتسعة أشهر على ذلك الاجتماع الذي انتهى بالتقاط الصور، دون أن يسفر عن أي شيء، وظلت نتائجه حبراً على ورق، ولكن للأمانة فقد استمتع الخبراء المدعوون، كما أذكر، بالمأكولات الشهية التي قدمت لهم.

دعونا نعود إلى الفوضى، من صنع هذه الفوضى التي نعيشها؟

فلنقل مثلاً إنه النظام، ولكن ما علاقة النظام بنا؟ أليس النظام ساقطاً بالنسبة لنا؟ ألم يتم تحطيم مفاهيمه وأساليبه، ألم تقم الثورة أصلاً للتخلص من كل ما يعنيه، ومن كل ما خربه في حياتنا؟ إذاً لماذا نحمله المسؤولية عن فشلنا والفوضى التي أحدثناها بأنفسنا؟ حسناً فلنقل إن الداعمين هم السبب، لأنهم استطاعوا أن يسلوا لعاب بعضنا بالدولارات التي قدموها، فنفذوا ما قيل لهم، عن حسن نية، لأنهم كانوا يريدون تقديم ما يمكنهم من أجل الثورة، حسن نية؟! ما هذا الكلام؟ أليس طريق الجحيم ملينا بالنوايا الطيبة!

حسناً كي لا يبدو الكلام قاسياً على أحد، لا بد من التذكير بأننا، السوريين، أكثر الناس مفاخرة بأننا قادرون على فعل ما لا يفعله أحد، وأننا، والحمد لله، متطورون أكثر من باقي الشعوب العربية، هكذا نقول دائماً، إذاً لماذا لم نستطع أن نقدم نموذجاً إعلامياً جيداً؟

صدقوني هذا السؤال أسأله لنفسي كل يوم.

ودعوني أختصر، ببساطة لأننا تنازعنا على المناصب، ودعوني أروي لكم هذه الحادثة التي حصلت معي منذ أشهر: اتصل بي أحد الأصدقاء وحدثني عن مشروع موقع الكتروني «مختلف» سيكون صورة الثورة، عموماً الجميع يقولون ذلك، وبدأ يسرد ولمدة نصف ساعة أهداف المشروع، وتفاصيل عمله، والأشخاص المقترحين. ثم صمت قرابة نصف دقيقة حتى ظننت أن الاتصال قد قطع، لكنه عاد ليقول، وسأكون أنا رئيس التحرير، وفلاناً مديراً للتحرير، ووو. طبعاً كل هذا قبل أن يبصر المشروع النور، وحتى قبل أن أبدي موافقتي على العمل... غريب أليس كذلك. المهم أن المشروع لم يكتب له النجاح وتوقف ولم يفرح صديقي بمنصب رئيس التحرير...

كلهم يا عزيزي القارئ يبحثون عن الزعامة، الرئاسة، القيادة، وربما يتخيلون أنفسهم جالسين في منصب رئيس الجمهورية بديلاً لبشار الأسد بعد سقوطه، لأننا زعماء بالفطرة... اختلفنا على القيادة فضاعت ريحنا. يا ويحنا.

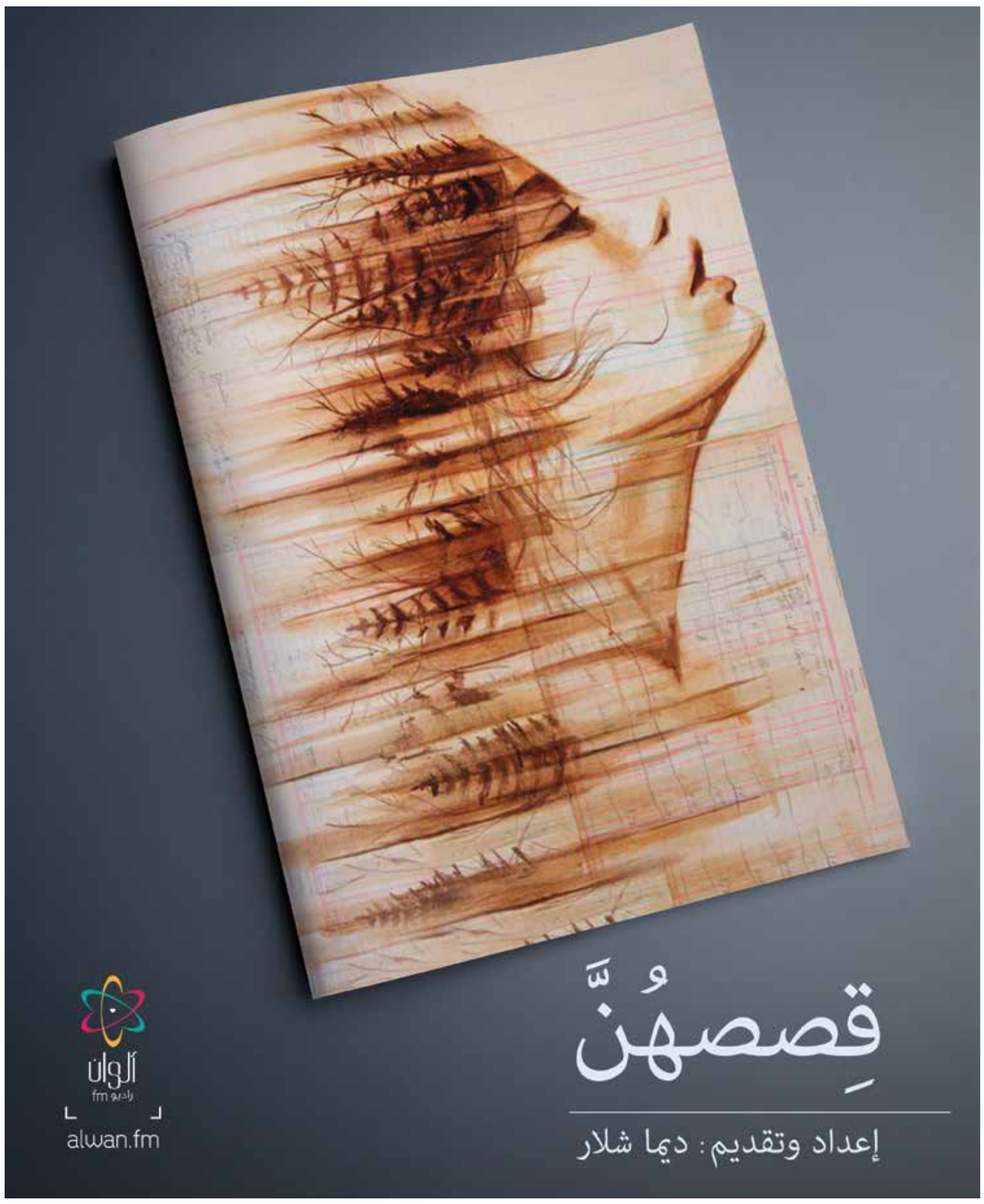

صدى افتراضي

Muhydin Lazikani

مساعدات امم بان كيمون الجوية بسوريا تشبه تعامل الشرطة مع بلطجي يعذب رهينة فتطلب منه بتهذيب ان يسمح باطعامه ثم تقف لتتلذذ معه بحفلة التعذيب

Maisa Akbik

كيف تحولت قضيتنا في نظر العالم من ثورة شعب ضد الطغيان والظلم إلى أزمة لاجئين، وكيف تحول المسبب في هذه المصائب من قاطع طريق إلى حصن في وجه داعش والفصائل الإسلامية المتناحرة..!!

القاضي حسين حمادة

سورية بحاجة الى تفكيك المنظومات القمعية التي تحكمها وبناء منظومة وطنية بديلا عنها . وليس إضافة منظومات قمعية جديدة تحت أي عنوان أو مسمى.

Sh-syrian Rasha

عاجل ...
القاضي الشرعي الاول بدمشق يهيب بالاخوة القناصين على اسطح البنايات التماس هلال شهر رمضان بالمعية.

Ahmad Ali El Zein

لم يعد النقاش في كيفية إنهاء القتل في سوريا من أولويات المجتمع الدولي . اصبح النقاش والتفاوض يدور حول كيفية إنزال الطعام والأدوية من السماء للذين لم يقتلوا بعد !!! هذا يعني ان القتل مسموح بكافة انواع السلاح ماعدا التجويع والكيماوي !!!

Mustafa Abbas

في سوريا الأسد .. كلما رأوا شخصا «ع البركة» قالوا انه مخبر للفرع الفلاني ... بس هو عامل حاله هيك

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

ا	ي	س	ع	و	ن	م	ن	ه	ل	و	ح
ي	م	ن	ا	س	و	د	ض	ق	ن	ي	ك
ع	ك	ث	و	ب	ه	ت	ل	و	م	ح	ا
ع	ب	ا	ا	ل	ي	ك	و	ن	و	ن	ن
ل	ع	ي	د	ل	ص	ا	ذ	ا	ه	ب	ا
ي	ي	ا	ع	و	ه	ح	س	ا	ا	و	غ
ه	د	ب	ل	ل	ن	ن	ي	ف	م	ل	ر
س	و	ه	ي	ي	ب	ق	ى	ر	ن	م	ا
ر	م	ي	ه	خ	ب	ز	ل	غ	ل	ش	ب
ي	ن	ف	م	ل	م	ن	ا	و	ا	ي	ا
ع	ب	ا	ت	ج	ا	ه	ه	م	ر	ء	ي
ا	ل	ي	ر	و	ا	ث	م	م	ن	ه	م

كلمة السر :

ممثل سوري شهير

سريعاً كان ذاهباً ومن حوله أمثاله يسعون في خبز لا يكادون يحصلون عليه ليروا غراباً أسود من بعيد ينقض باتجاههم لا يأبه لمن يكونون ثم أفرغ حمولته عليهم ولم يبقى منهم من شيء.

الحل السابق:

لودفيج فان بيتهوفن

الكلمات المتقاطعة

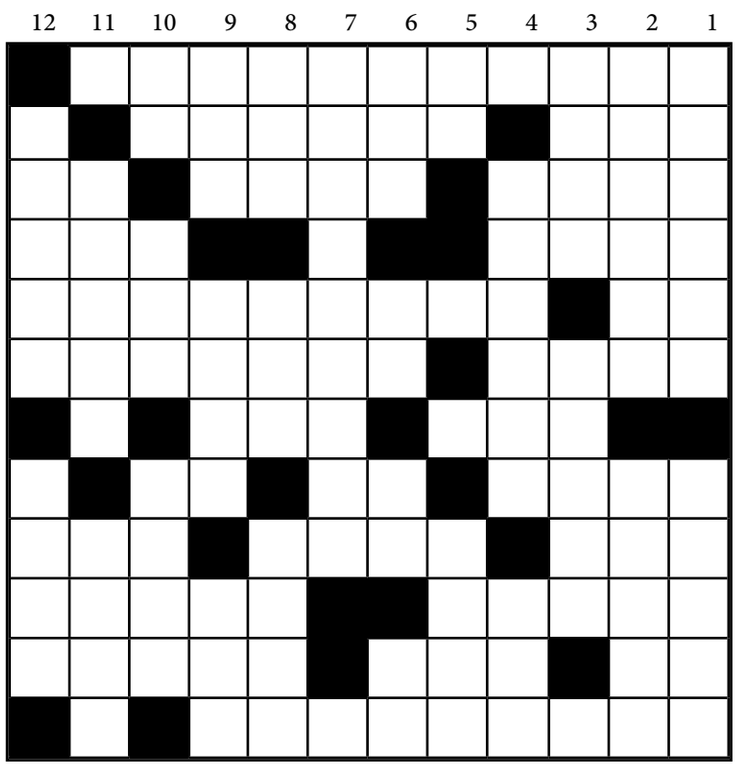

أفقي:

1. داعية إسلامي سعودي شهير
2. نال ـ متشابه
3. أحزن ـ داني ـ يبس
4. ضوء متقطع ضئيل ـ ركض
5. ظهر (معكوسة) ـ نادي كرة قدم أوروبي
6. توضأ بالتراب ـ مفاوضات
7. قص ـ هرب
8. نهضت ـ للنفي ـ سقاية
9. اعترف ـ حاجز ـ ذهب
10. مرتجي ـ مصيبة
11. حرف عطف (معكوسة) ـ يشاهد ـ نقود
12. من سلاطين الخلافة العثمانية

عمودي:

1. تجربة ـ معجم
2. شاعر جاهلي اشتهر بالكرم ـ رغبة
3. حاله سيء ـ بحر في تركيا
4. محافظة يمنية ـ سحاب
5. أداة استفهام (معكوسة) ـ مشياً
6. أمات (معكوسة) ـ والدة ـ للنهي ـ
7. للتعريف
8. لاعب كرة قدم سوري شهير
9. اعتقاد ـ انحرف ـ كثير (معكوسة)
10. يقفز ـ صداع ـ يأمل
11. سيلان الماء بقوة ـ ساعد
12. نافعة ـ غازي

الحل السابق

أفقي

1. حسام الرسام
2. حر (معكوسة) ـ الويل ـ سيل
3. ياسر عرفات ـ آه
4. تبوك ـ سداً (معكوسة) ـ فسر
5. هز ـ أمل ـ قيم
6. ند ـ شب (معكوسة) ـ رنا
7. ورك ـ وقوف ـ بل
8. الرياض (معكوسة) ـ اقتل (معكوسة)
9. ١١ ـ بجسارة ـ و ك
10. يدعي ـ تنشب
11. دار ـ دقة
12. يستغل ـ نمرح

عمودي

1. حريتان ـ ضار
2. سحاب ـ دواء ـ دس
3. هوس (معكوسة) ـ ري ـ آت
4. مارك زوكربيرغ
5. علا (معكوسة) ـ دجل (معكوسة)
6. لورا أبو اسعد
7. ريف دمشق ـ أيقن
8. سلاسل ـ تم
9. تتلف (معكوسة)
10. مس ـ فقر ـ نوح
11. ياسين بقوش
12. الهرم الأكبر

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

		3		4	6			
			5		2	7	4	3
1	2	4	9	7		8		5
2	6							
	7					5		
						8	9	
8		7		2	4	5	1	6
3	1	2	6		5			
			7	8		3		

الحل السابق

6	1	2	3	7	5	4	9	8
3	4	9	2	8	6	1	5	7
7	8	5	1	4	9	6	3	2
5	3	8	4	1	7	9	2	6
4	2	6	9	5	3	8	7	1
9	7	1	8	6	2	3	4	5
2	6	4	7	9	1	5	8	3
8	5	3	6	2	4	7	1	9
1	9	7	5	3	8	2	6	4

يورو 2016 | مهمة صعبة لـ إسبانيا حاملة اللقب في ضيافة فرنسا... وألمانيا مرشحة فوق العادة

مثنى الأحمد - صدى الشام

تنطلق بعد أيام قليلة، البطولة الخامسة عشرة من بطولة أمم أوروبا لكرة القدم، والتي ينظمها الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، والتي ستقام في فرنسا في الفترة ما بين ١٠ يونيو ٢٠١٦ إلى ١٠ يوليو ٢٠١٦. وهي البطولة الأولى التي يشارك بها ٢٤ منتخباً منذ بطولة أمم أوروبا لكرة القدم ١٩٩٦، بعدما أقر الاتحاد الأوروبي لكرة القدم زيادة عدد المنتخبات المشاركة، وبهذا أصبحت بطولة أمم أوروبا لكرة القدم ٢٠١٢ آخر بطولة يشارك فيها ١٦ منتخباً.

وكانت القرعة قد أسفرت عن ٦ مجموعات، كل مجموعة تضم ٤ منتخبات. وجاءت القرعة متوازنة نوعاً ما، في ظل زيادة عدد المنتخبات المشاركة في هذه النسخة من ١٦ إلى ٢٤ منتخب. وقبل بدء المنافسة هذا تحليل سريع للمجموعات الست :

المجموعة الأولى: فرنسا ورومانيا وألبانيا وسويسرا

ضمت المجموعة الأولى منتخبات سهلة على مستضيف البطولة فرنسا، والأقوى بينهم هو المنتخب الروماني الذي سيواجهه في هذه المجموعة.

ويبدو أن ضمان المنتخب الفرنسي بلوغ دور الـ١٦ لن يكون مستحيلاً خاصة لعدم تواجد المنافسين الأقوياء سوى رومانيا، الذي نال جائزة أفضل دفاع في التصفيات.

المتأهل الأقرب: فرنسا في الصدارة ورومانيا في الوصافة.

المجموعة الثانية: إنجلترا وروسيا وويلز وسلوفاكيا

هذه المجموعة أقوى نوعاً ما، خاصة أن إنجلترا لا تظهر أسدا قويا كما تكون في التصفيات، مما يقلل من قوتها في النهائيات، وفي هذه المجموعة ستنافس منتخبات قوية في الفترة الحالية.

فخبرة روسيا وتألق ويلز في التصفيات تحت قيادة «جاريث بايل»، بجانب تألق سلوفاكيا أمام الكبار، سيغير الكثير من حسابات هذه المجموعة في الملعب.

المتأهل الأقرب: هنالك صعوبة في تحديد المتأهل، لكن الترشيح سيكون بين إنجلترا وويلز وبشكل أقل روسيا وسلوفاكيا.

المجموعة الثالثة: ألمانيا وأوكرانيا وبولندا وإيرلندا الشمالية

في المجموعة الثالثة سيكون تأهل المنتخب الألماني شبه مضمون بنسبة ١٠٠٪ إن لم يكن قد ضمن الصدارة، بسبب الفارق الكبير بينه وبين كبار منتخبات أوروبا وليس فرق مجموعته فحسب.

لكن يجب على الألمان الحذر من قوة بولندا بتواجد «روبيرت ليفاندوفيسكي»، نجم البايرن، بجانب امتلاك أوكرانيا وإيرلندا عوامل تمكّنهما من أن تكون إحداهما الحصان الأسود في البطولة.

المتأهل الأقرب: ألمانيا في الصدارة وبولندا في الوصافة.

المجموعة الرابعة: إسبانيا والتشيك وكرواتيا وتركيا

في حال استمرت إسبانيا في تقديم الأداء الذي ظهرت عليه بعد يورو ٢٠١٢، سيكون مشوارها صعبا للتأهل إلى يورو ٢٠١٦، بوجود كرواتيا التي تمتلك كما هائلا من النجوم، وصلابة تركيا والتشيك.

لكن إذا استعادت إسبانيا سحرها عندما كانت مسيطرة على العالم في الفترة من ٢٠٠٨ إلى ٢٠١٢، فإن صدارة المجموعة ستكون مضمونة، والورقة الثانية ستكون ذات قيمة كبيرة في الصراع بين المنتخبات الثلاثة الأخرى.

المتأهل الأقرب: إسبانيا في الصدارة وكرواتيا في الوصافة.

المجموعة الخامسة: بلجيكا والسويد وإيطاليا وجمهورية إيرلندا

صنفها الكثيرون بأنها مجموعة الموت في يورو ٢٠١٦، حيث أن الجميع يبحث عن التأهل، فبلجيكا تريد تعويض الإخفاق في المونديال الأخيرة رغم النجوم الكثر الذين يتواجدون في الفريق، بينما تريد إيطاليا التأهل بقيادة «أنتونيو كونتي»، رغم الغيابات الموجعة في صفوف «سكوادرا اتزورا».

في حين تعتبر البطولة الأخيرة للنجم السويدي «زلاتان إبراهيموفيتش»، لصنع شيء للمنتخب السويدي قبل اعتزاله في ظل تخطيه سن الثلاثين. بينما ستكون إيرلندا نداً قوياً للجميع.

المتأهل المتوقع: يصعب تحديده لكنه سيكون بين بلجيكا وإيطاليا والسويد.

المجموعة السادسة: البرتغال وإيسلندا والنمسا والمجر

مجموعة تعتبر الأسهل في البطولة، ولن تكون هنالك مشاكل كبيرة أمام البرتغال بقيادة نجمها «كرستيانو رونالدو»، كي تتأهل إلى ثمن النهائي على عكس النسخ الماضية.

والصراع سيكون من أجل حصد البطاقة الثانية، والأقرب لها سيكون المنتخب النمساوي ومن ثم المجري.

المتأهل المتوقع: البرتغال في الصدارة والنمسا في الوصافة.

أبرز الغائبين عن يورو فرنسا :

تتمتع بطولة كأس أمم أوروبا كل أربعة أعوام، بمشاركة نجوم كبار من جميع أنحاء القارة العجوز، وحتى من خارجها، مع مشاركة لاعبين من أصول أفريقية وأمريكية، لكن دائماً ما يخسر اليورو مشاركة نجوم لهم مكانة خاصة عند عشاق المستديرة، سواء لأسباب فنية أو جسدية.

أكثر المنتخبات المتضررة من الغيابات هما المنتخب الألماني الذي سيغيب عنه قائده «فيلب لام» ونجما دورتموند «ماركو رويس» و» كوندوكان»، بالإضافة للمنتخب الإيطالي الذي سوف يفتقد لنجمين من العيار الثقيل في خط الوسط، وهما نجم اليوفي «كلاوديو ماركيزيو» ونجم باريس سان جرمان «ماركو فيراتي». كما يغيب المايسترو «أندريه بيرلو» الذي فضل المدرب عدم استدعائه لأسباب فنية.

ويغيب أيضاً عن صفوف إنكلترا لاعبين مؤثرين بقيمة «ثيو ولكوت» و»داني ويلبيك». بلجيكا هي الأخرى، ستفتقد قائدها «فينسينت كومباني» للإصابة، وصدم «دل بوسكي» الإسبان بعدم استدعاء المهاجم «ديجو كوشتا» و»خوان ماتا»، فيما سيغيب «داني كاربخال» و»كازولا» بداعي الإصابة. في حين سيفتقد منتخب فرنسا مهاجما بمستوى «كريم بنزيما»، المستبعد بسبب قضية الابتزاز التي تعرض لها زميله «فالبوينا»، كما يغيب المدافع «ممادو ساخو» للعقوبة و «رافيل فاران» للإصابة.

وفاة الأسطورة محمد علي كلاي

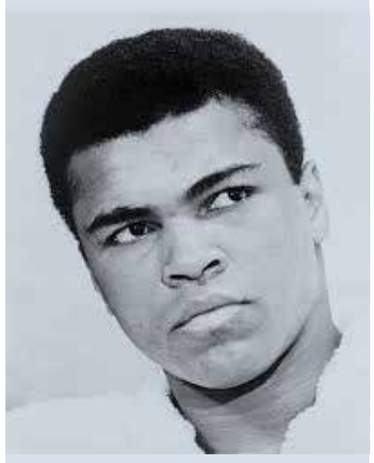

توفي بطل العالم السابق في الملاكمة «محمد علي كلاي»، عن عمر 74 عاماً، حسب ما قاله «بوب غونل» المتحدث باسم عائلته.

وأكد المتحدث إن «بطل العالم في الوزن الثقيل 3 مرات، توفي مساء الجمعة بعد مشاكل حادة في التنفس».

ولد الملاكم الأمريكي في 17 كانون الثاني عام 1942، وكان اسمه الأصلي «كاسيوس مارسيلوس كلاي جونيور»، وغير اسمه عام 1964 إلى «محمد علي» بعد أن اعتنق الإسلام.

«محمد علي» احترف اللعبة بعد فوزه بالميدالية الذهبية في دورة 1960 الأولمبية بروما، وتمكن بعد 4 أعوام، وهو بعمر 22 عاما، من إقصاء «سوني ليستون» عن عرش الملاكمة العالمي بالوزن الثقيل في الجولة السابعة. وبعد إسلامه 1965، خاض كلاي مباراة التحدي مع «ليستون»، فأنهاها بقاضية سريعة بالجولة الأولى. ليسحر بعدها الكثيرين ويخطف الأضواء طوال 17 سنة.

أصبح «محمد علي» أكثر من مجرد رياضي مثير للاهتمام، فقد انتقد بجرأة التمييز العنصري في الستينيات، وكذلك رفض الالتحاق بالجيش الأمريكي في حربه على فيتنام، كما زار المملكة العربية السعودية لتأدية مناسك الحج، وزار العراق وعاد منها إلى بلاده ومعه 15 جندي أمريكي هدية من الرئيس الراحل «صدام حسين»، بعد أن احتجزهم في غزوه للكويت عام 1991.

رفض مؤخراً «كلاي» في بيان بعنوان «المرشحون الرناسيون الذين اقترحوا منع هجرة المسلمين إلى الولايات المتحدة»، تصريحات المرشح للرئاسة الأمريكية «دونالد ترامب» الذي دعا إلى منع المسلمين من دخول أمريكا. وقال: «أعتقد أن على قادتنا السياسيين توظيف مناصبهم لنشر الوعي حول الدين الإسلامي، والتأكيد أن هؤلاء القتلة شوهوا حقيقة الإسلام عند الناس».

بطلان جديدان لـ بطولة رولان غاروس

حقق « نوفاك دجوكوفيتش» أخيراً، اللقب الكبير الوحيد الذي كان ينقص خزائنه، وانضم إلى الكبار الذين توّجوا بالألقاب الأربعة الكبرى، بعد فوزه على البريطاني «أندي موراي»، بثلاث مجموعات لواحدة، بواقع 3-6 و6-1 و6-2 و6-4.

ولدى السيدات، أحرزت الإسبانية «غاربيني موغوروزا»، أول ألقابها في البطولات الكبرى، على حساب حاملة اللقب الأميركية «سيرينا وليامس»، المصنفة أولى على العالم، بفوزها الصريح عليها بمجموعتين نظيفتين بواقع 7-5 و6-4.

وثأرت «موغوروزا» لخسارتها في نهائي ويمبلدون الأخير أمام «سيرينا»، وأصبحت أول إسبانية تحرز لقباً كبيراً بعد «أرانتشا سانشيز فيكاريو» في «رولان غاروس» بالذات عام 1998.

الأسعد: اللجنة الأولمبية جاءت لـ محاربة النظام في كافة المجالات

خاص - صدى الشام

«صادق الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية على تشكيل اللجنة الأولمبية السورية المؤقتة، بهدف العمل على توحيد كل التنظيمات والاتحادات الرياضية التي تشكلت مع قيام الثورة السورية، لتمثيل سورية رياضياً في المحافل العربية والدولية، والعمل على طرد النظام السوري من المحافل الدولية الرياضية، وخاصة اللجنة الأولمبية الدولية».

هذا ما قاله السيد «مضر حماد الأسعد»، رئيس اللجنة الأولمبية السورية المؤقتة، في حديث خاص لجريدة «صدى الشام»، صرح فيه بأن «تركيز اللجنة ضمن الثلاثة أشهر القادمة، منصب على العمل التنظيمي والإداري وإعادة ترتيب الأوراق، وسوف يتم خلال هذه المرحلة تشكيل الاتحادات والأندية الرياضية، ومخاطبة اللجنة الدولية الأولمبية من أجل تثبيت اللجنة الأولمبية الحرة في الاتحادات الدولية، وتشكيل الأندية الرياضية في الداخل والخارج، ومن ثم الدعوة لمؤتمر عام لانتخاب لجنة أولمبية دائمة».

وعن موقع اللجنة وعلاقتها بالائتلاف السوري، قال الأسعد: «اللجنة ينقسم كادرها بين الداخل المحرر في إدلب وفي مدينة أورفا التركية، وقسم من الأعضاء موجودون في (أوربا ومصر والخليج العربي). عمل كافة أعضاء اللجنة طوعي، ولم نطلب من الائتلاف السوري أن يقدم أي شيء لنا. فقط طلبنا منه الأمور الورقية ومخاطبة ومراسلة اللجان الأولمبية الدولية والدول الشقيقة والصديقة. أما ما تبقى من أنشطة، فسوف نتحمل نحن أعضاء اللجنة، مسؤولية إقامتها، بما فيها المشاركات الدولية».

وبما يخص الرياضات التي ستعمل اللجنة على تفعيلها والمنافسة بها، قال: «يوجد سبع ألعاب سوف يتم تنشيطها بشكل كبير وواسع، وسوف نشارك فيها بالبطولات الدولية، وهي كرة القدم، الكرة الطائرة، الريشة الطائرة، السباحة، الكاراتيه، ألعاب القوة، المصارعة. ويوجد لدينا لهذه الألعاب، كوادر إدارية وفنية وتدريبية وتحكيمية أيضاً على مستوى عال».

وأضاف: «نحن في مهمة تنظيمية وإدارية من أجل الإعداد للمشاركة في البطولات النوعية، وإقامة البطولات النوعية على مستوى يليق بسوريا الحرة، وليس لتنظيم بطولات صغيرة ذات طابع شعبي. وتوجد بعض التنظيمات الرياضية هي من تقوم بالأنشطة المحلية، وتعمل هذه المنظمات تحت مظلة اللجنة الأولمبية الحرة».

أما بشأن تشكيل منتخب سوريا الحرة، فقد ذكر الأسعد: «سنقوم بالعمل على إنشاء أندية رياضية كبيرة، وإعطائها الصفة الرسمية من أجل تأسيس قاعدة رياضية قوية تمد المنتخب السوري الحر بلاعبين في كافة الرياضات».

وتابع قائلاً: «قمنا بمراسلة بعض اللاعبين مثل عمر السومة، لاعب الأهلي السعودي، وفراس الخطيب وجهاد الحسين. وحالياً عرضت علينا إحدى المؤسسات الرياضية الأجنبية، إقامة مباريات خيرية، سيكون الطرف الأول فيها المنتخب السوري الحر ونجوم الكرة السورية المحترفين في الخليج وأوربا، ضد أندية كبيرة من أوربا ومن أمريكا الجنوبية. ويعود ريع هذه المباريات إلى ضحايا الإجرام الأسدي من السوريين. وهذا الأمر سيكون بالتنسيق مع وزارة الرياضة والشباب في تركيا».

وأكد الأسعد على وجود لاعبين نجوم ولاعبين موهوبين في المخيمات التركية، ومنهم من ينشطون في دوري الدرجة الثانية والثالثة التركي.

وأخيراً، قال الأسعد: «نحن الجهة الرياضية الوحيدة المعترف بها، والحاضنة الأكبر لكل التنظيمات والاتحادات والأندية الرياضية التي شكلت من قبل اللاعبين وبعض الجهات التي تمثل الثورة السورية».

وتتألف اللجنة الأولمبية السورية المؤقتة من السادة: مضر حماد الأسعد رئيساً، وبسام حراته نائباً للرئيس، وأحمد جميل العلي أميناً عاماً، وعضوية كل من عدنان قدور، أيمن قاشيط، حسن درويش، خالد الفرج، طلال المجبل، والسيدة منار شلاش.

سكريترة تحرير "صدى الشام" في القائمة القصيرة لجائزة سمير قصير

«نعم كنت خائفة» هو عنوان لمقال نُشر في جريدة العربي الجديد للصحفية السورية غالية شاهين. وهو المقال الذي اختير ليكون أحد المرشحين الثلاثة لجائزة سمير قصير لحرية الصحافة عن فئة مقالات الرأي.

تعمل الصحفية السورية غالية شاهين كسكرتيرة تحرير لجريدة صدى الشام، وهي تحمل شهادتين جامعيتين. خرجت من سوريا في عام 2013 بعد مقتل أخيها، وملاحقتها بسبب نشاطها الإغاثي والمدني مع الثورة في محافظة السويداء. عملت غالية كصحافية منذ عام 2014. نشرت عدة مقالات في «صدى الشام»، قبل أن تصبح سكرتيرة تحريرها، كما نشرت في «العربي الجديد». وقد تميزت كتاباتها بالدقة والشمولية والقدرة على التحليل والرؤية العميقة، بالإضافة إلى الانحياز الدائم للإنسان، ولحقّه بالحرية وبالكرامة والحياة. ويعتبر مقالها المرشح للجائزة حالة عميقة وصادمة، قدمتها الكاتبة بكل صدق وبلغة أدبية عالية، لتتحول من حالة شخصية إلى اعتراف جماعي توثيقي لشعب كان وما يزال، يعيش تحت الرعب الأمني القاتل لطاغية يمثل هذا الرعب أهم عوامل وجوده واستمراره. في المقال، يمشي الخوف مع الكاتبة الثائرة منذ لمحت أخاها، شهيد الرأي الذي ثقب الرصاص صدره، وثقبت ملامحه في لحظاته الأخيرة قلبها، والخوف الذي زرعه وجه زوجها الخارج من الاعتقال كشجرة على باب البيت؛ الخوف الذي لم تكن تجرؤ على البوح به لنفسها، وكانت تخبئه كل ليلة تحت الوسادة.. الخوف الذي باغت كل خلاياها حين جاءت المخابرات السورية تسأل عنها في عملها.. الخوف الذي أمسك بروحها وشدها من قلبها كي تغادر البلاد التي تعشقها.. الخوف الذي كانت تحس أنها تقترفه كذنب أو كضعف، الخوف الذي هو أقل حقوقنا، والذي لن يتركنا، والذي يجعلنا نقول لها: نعم يا غالية كلنا كنا خائفين.

وقد أقامت بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان بالتعاون مع «مؤسسة سمير قصير»، يوم 2 حزيران 2016، حفل تسليم جائزة سمير قصير لحرية الصحافة، في الذكرى السنوية الحادية عشرة لاغتيال الصحافي سمير قصير، معلنة أسماء المرشحين الثلاثة للجائزة عن فئة مقالات الرأي من أصل 129صحافيا عربيا، وهم: «تامر أبو عرب» من مصر، «غالية شاهين» من سوريا، و«ماهر مسعود» من سوريا. وقد حصل ماهر مسعود (مواليد 1977) من سوريا على المرتبة الأولى، وهو كاتب صحفي في عدد من الصحف والمجلات والمواقع، وباحث في المعهد الفرنسي لدراسات الشرق الأدنى في بيروت. نشر مقالته الفائزة والتي تحمل عنوان «أرض الكلام»، في مجلة «طلعنا عالحرية» السورية، في 8 آذار 2016، والتي يؤكّد فيه انتهاء زمن الصمت في سوريا بغض النظر عن كل التطوّرات الدامية التي حلّت ببلده والفشل في تحقيق التحول الديمقراطي.

أما في فئة التحقيق الاستقصائي، فقد فاز محمد طارق (مواليد 1989) من مصر، وهو صحافي استقصائي في جريدة «المصري اليوم». كان قد نشر مقالته بعنوان «شبر وقبضة»، في «المصري اليوم» في 21 شباط 2016، وفيها يصوّر واقع الاكتظاظ وسوء المعاملة في أماكن الاحتجاز والسجون المصرية، ومعاناة الموقوفين وعائلاتهم.

وعن فئة التقرير السمعي البصري فاز الصحافي مطر اسماعيل (مواليد 1988) من سوريا وكان قد عمل في المجال الإعلامي منذ آذار 2011، في عدد من المحافظات السورية، وأصبح مراسل قناة «الآن» منذ عام 2013. صوّر تقريراً بعنوان «حب في الحصار»، من إنتاج «بدايات» والذي بثه كل من موقعي «أنا برس» السوري و«المدن» اللبناني في 27 كانون الأول 2015. والتقرير يصوّر الحياة اليومية لأسرة محاصرة جنوب دمشق.

وقد جاء في كلمة الإعلامية «جوزيل خوري»، زوجة الصحافي سمير القصير الذي تحمل الجائزة اسمه وروحه: «ثورة الحرية التي أسس لها سمير قصير بكتاباته وآرائه واستشرافه، واستشهد من أجلها، لا تقف عند أبواب حاكم مستبد أو طاغية ظالم أو قانون باسم «محاربة الارهاب»، بل وُجدت لتبقى وتستمر في فكر وقلب وعين وقلم وصوت كل من آمن بها في كل أصقاع الأرض. وما العدد الهائل من المتقدمين لنيل جائزته اليوم ومن عشرات الجنسيات والدول إلا خير دليل على ذلك».

مدينة سورية تتبع محافظة حلب، وتبعد عنها ٣٥ كيلومتر إلى الشمال، كما تبعد عن الحدود التركية السورية مسافة ٢٥ كيلومتر.

أتى اسم «مارع» من كلمة السهل الممرع؛ بمعنى السهل الذي تكثر فيه المراعي. وكلمة «مارع» هي اسم الفاعل من مرعى أو مُمرع.

يرجع تاريخ هذه المدينة إلى عهد الإسكندر المقدوني، حيث تم العثور على لقى اثرية من تلك الحقبة، أي تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد. وقد ترك الإسكندر المقدوني حامية عسكرية صغيرة في محلة تدعى السربس حالياً إلى الشرق من مارع، ولا تزال هناك بعض القطع الحجرية البازلتية الكبيرة المنحوتة لسور عسكري قديم. وفي العهد العثماني، تم تحويل هذه المدينة إلى قائمقامية ومركز قيد نفوس لسكان مارع وما حولها من القرى، وأطلق عليها اسم (دفتردار). وبعد خروج العثمانيين.

بلغ عدد سكان مارع ٣٩,٣٠٦ نسمة حسب تعداد عام ٢٠٠٤، وهم يشتهرون بالشجاعة والكرم والالتزام الديني، كما يتميزون بالطيبة والبساطة. ويعمل العديد منهم في الزراعة، التي ساعدت على ازدهارها التربة عالية الخصوبة للمنطقة. ومن أهم المحاصيل التي تزرع في مدينة مارع البطاطا والبصل والشوندر، حيث كانت منطقة مارع تغطي ربع الإنتاج الوطني من البطاطا، وتعتبر السلة الغذائية لمحافظة حلب.

في تاريخ ٢٠١١/٤/٢٢، انضمت مارع إلى الثورة السورية ضد نظام الأسد، حيث خرجت فيها أول مظاهرة تهتف للحرية. وقد خرجت عن سيطرة النظام نهاية ٢٠١١. وقد تعرضت منذ ذلك الوقت إلى القصف المتواصل من قِبل قوات النظام، كما تعرضت المدينة لهجمات عدة وأُحرقت أجزاء واسعة منها أثناء اقتحامها في نيسان ٢٠١٢، كما حاول تنظيم الدولة الإسلامية اقتحامها مرتين، الأولى خلال شهر آب، والثانية في أيلول من العام الماضي، إلا أن صمود أبناء المدينة حال دون نجاحه في السيطرة عليه.

وكان شباب مارع قد شاركوا في تحرير ريف حلب الشمالي وأحيائها الشرقية، إضافة إلى أنهم كانوا ممن أرسل مؤازرات إلى مدينة القصير، بريف حمص الجنوبي، إبان الهجمة الوحشية التي تعرضت لها من قبل حزب الله اللبناني عام ٢٠١٣. ومع تطور الأحداث، أصبحت مارع ثاني أهم معقل للمعارضة السورية المسلحة في ريف حلب الشمالي.

دخلت مدينة مارع منذ كثر من أسبوع، في حالة حصار شبه كامل، حيث تتم محاصرتها من ثلاثة أطراف هي: قوات النظام والمليشيات الطائفية التي تساندها، وتنظيم الدولة الإسلامية، وقوات «سوريا الديمقراطية» التي تشكل وحدات حماية الشعب الكردية -الذراع العسكري لحزب الاتحاد الديمقراطي- الثقل الأساسي فيها.

ولعل اسم مارع ارتبط في أذهان السوريين بعدة لامعة منها عبد القادر الصالح، الملقب بحجي مارع، الذي قاد المظاهرات السلمية في مدينة مارع في بداية الثورة، وعندما تحول الحراك إلى ثورة مسلحة، عمل على تشكيل وقيادة كتائب الجيش في مدينة مارع، ليشكل لاحقا لواء التوحيد الذي كان قائدا عسكريا له. قتل حجي مارع في ثكنة يوسف الجادر «مدرسة المشاة»، مقر قيادة لواء التوحيد، نتيجة قصف جوي على مبنى القيادة اثناء اجتماعه بقيادات اللواء بتاريخ ١٦-١١-٢٠١٣.

كما ترتبط المدينة باسم الشاعر رياض صالح الحسين، الذي وُلِدَ في مدينة درعا في ١٩٥٤م لأب موظف بسيط من قرية مارع في شمال حلب. وتوفي في عام ١٩٨٢ ودفن في مدينة مارع.

المقال المرشح للمرحلة الأخيرة في جائزة سمير قصير لحرية الصحافة 2016

نعم ..كنت خائفة

غالية شاهين - العربي الجديد

ازدحمت في ذاكرتي وجوه من أحببت؛ وجه أبي الذي كساه الحزن العميق الممزوج بالخوف الحنون على من تبقى منا، وآخر ملامح رأيتها على وجه أخي، في تلك اللحظة الهاربة من العمر، حين كان ممدداً في تابوت فُتح ثوانٍ فقط، كانت كفيلة بأن تحمّلنا، ما حيينا، ألمه في لحظاته الأخيرة، بعد أن اخترقت جسده رصاصتهم الخرقاء، وجه زوجي المبتسم، لأنه خرج حياً من معتقل معتم وقاس، بملامح فارغة نحيلة، تقول بوجع ما مر به هناك، وجه أمي الشاحب والمتوسل أن نبقى أحياء، وجوه أصدقائي التي لونتها الخيبة بالرعب مما هو قادم. وجهي أنا عندما نظرت فجأة في المرآة، لأكتشف بجرأة لم أعهدها من قبل، أنني ببساطة، كنت خائفة.

كان القرار قراراً سريعاً، فلم يكن أمامي وقت كثير للتفكير. أودعت كل تلك الوجوه في حقيبة باتت ثقيلة، ولملمت بعضاً مني من على رفوف مكتبتي، وأدراج خزانتي، ووضعتها في حقيبة. حملت مخدتي، خوفاً من أن أنسى أحلامي المحشوة فيها، ووضعتها في حقيبة أخرى.

قررت الهروب. أعلم أنها الكلمة المناسبة بلا مواربة. والتي قد يزيد عليها بعضهم لتصبح خذلان الرفاق والثورة، أو قد يقسو بعضهم أكثر، فيسميها الخيانة.

على مدى ثلاث سنوات من عمر ثورتنا، كنت أقنع بعض الناجين من الاعتقال المتكرر، أو التعذيب الشديد، وخصوصاً بعد تكرار حالات الموت تحت التعذيب، بضرورة مغادرة البلاد. وكنت أصر على أن وجودهم أحياء، حتى ولو في الخارج، أهم وأثمن من موتهم في المعتقل. وأن لبعضهم دوراً كبيراً يمكن أن يقوموا به من الخارج، من دون أن نتعرض لخسارتهم.

أما أنا، وحين اقترب مني خطر الاعتقال، لم أستطع أن أبرر لنفسي الهرب، لكنني كنت خائفة.

لم أدّع، يوماً، أنني خرجت، لأنني أستطيع أن أقدم للثورة من الخارج أكثر مما كنت أحاول تقديمه، وأنا في سورية، ولم أدع أن حياتي كانت ذات أهمية أكثر من ثورتي. كل ما فعلته أنني خرجت مكسورة، وصمتّ.

لم أكن مختلفة عن عموم البشر؛ كنت قادرة على الفرح، عند تحطم كل تمثال للطاغية، وقادرة على البكاء أمام مشاهد المظاهرات الكبيرة في داريا ودرعا وحمص، كما كنت قادرة على الرقص مع أطفال المخيمات، لأزيح عن أكتافهم بعضاً من ذاكرتهم القاسية، وكنت قادرة على المخاطرة برفع صوتي والدفاع عن ثورتي. لكنني كذلك لم أكن عصية على الخوف.

ما زلت أحمل معي رهاب المطارات والحدود، وفي كل إقلاع طائرة، حتى وإن كانت من مطار أوروبي إلى آخر، أعود لأحس بأنني الآن، الآن فقط حلقت بعيداً عن كل هذا الدمار، وكأنني خارجة لتوي من كارثة.

اليوم، يحمل السوريون خوفهم معهم إلى كل مكان يقصدونه، يخبئونه تحت تجاعيد وجوههم عند نقاط التفتيش، يحاولون خلعه بعد قطع الحدود، لكنهم يكتشفون أنه عالق في أرواحهم. يصلون إلى أوروبا في رحلاتٍ، يمكن وصف بعضها بالمرعبة، بكل ما تحمله الكلمة، لكن خوفهم ينجو معهم من المغامرة، ليرافقهم حتى في بداياتهم الجديدة.

ربما هو الخوف المعشش فينا، منذ أربعين سنة، ربما هو الخوف من عدم القدرة على الصمود تحت يدي السجان، ربما هو الخوف من الموت بتلك الطريقة التي لم أستطع تخيل لحظاتها الأخيرة، حتى الآن، ولم أستوعب معنى اسمه "الموت تحت التعذيب"، ربما هو الخوف من ألا تحمل روح أبي فكرة اعتقالي، وألا يتحمل قلب أمي جرحاً عميقاً آخر بعد أخي. ولربما هو الخوف على أحلامي وحياتي. كل ما أعرفه، وأعترف به دائماً، أنني فقط كنت خائفة.

معلومات مذهلة لا تعرفها عن الصوم

في حين يبدو الصوم فريضة دينية تُؤدى في أوقات مخصصة، إلا أن لهذه العبادة فوائد جمة منها "تجميلية" تخص البشرة والشعر وحتى الأظافر.

وقد أوضح الدكتور سعد الصقير، استشاري جلدي وطب التجميل ومقاومة الشيخوخة، أن الصوم لمدة ١٦ ساعة في الأسبوع يقلل مظاهر الشيخوخة، بناء على دراسة بدأت في الثمانينات ولا تزال تجرى أبحاث في إطارها.

التخلص من السموم

في أي وقت غير فترة الصيام، تكون طاقة الجسم جميعه موجهة باتجاه الجهاز الهضمي وفق ما شرح الصقير، إلا أنه وبعد ١٢ ساعة من الصيام يبدأ الجسم بتوجيه الطاقة بعيداً عن ذلك الجهاز، ويبدأ الجسم كذلك بالتخلص من السموم في الأماكن الأخرى في الجسم.

مقاومة الشيخوخة

من ناحية البشرة، يعزز الصوم المناعة وتنشط هرمونات تقاوم الشيخوخة تخفف بدورها من تراكم التجاعيد، ويحافظ على نضارة البشرة ويعزز المناعة ضد البثور.

وتعليقاً على الحديث النبوي "صوموا تصحوا"، قال الصقير إن الصيام ١٦ ساعة مرة أو مرتين في الأسبوع يفعل الكثير إيجابياً للجسم.

وأضاف: "كل يوم يكتشفون فوائد جديدة للصيام، ويمنع بعض السرطانات والقلب والشرايين".

ترطيب الجلد

يأتي شهر رمضان هذا العام في فصل الصيف الحار جداً في بعض الدول، ما يقلل نسبة الماء في الدم ويؤثر على الجلد إذا لم يتعامل الصائم مع ذلك جيداً، ولتجنب هذه الحالة نصح الصقير بالإكثار من شرب الماء خلال فترة الإفطار لترطيب الجلد، وكذلك باستخدام مراهم تحتوي مادة الغليسرين كمادة غنية مرطبة تحافظ على البشرة مدة ساعات.

مواد يفرزها جسم الصائم

ما هي المواد التي يفرزها الجسم أكثر في وقت الصيام؟ أجاب الدكتور الذي استضافته قناة "العربية" قبل ساعات من بدء شهر رمضان، مبيناً أن الجسم يزيد إفراز الكولاجين والآستين، وينعكس على رونق البشرة ونضارتها.

وما ينطبق على البشرة ينعكس على الأظافر، حيث يفرز الجسم أكثر من هرمون خلال الصوم، ويستفيد منها جلد الصائم وبشرته وأظافره وشعره حتى الذي هو التهاب بكتيري فإن جسم الصائم الذي تعززت مناعته يتخلص منه بسهولة.

نصائح عامة

ينصح المرضى والحوامل بمراجعة الطبيب قبل بدء الشهر الكريم للتعرف على ما يلائم أجسامهم. وقبل البدء بالصوم ينصح بتناول السوائل التي يحتاجها الجسم، أما وقت الإفطار فلا بد من عدم الإسراف بذلك لا من حيث الشراب ولا من حيث الطعام.

ولا ينصح بالخلود للنوم بعد الأكل مباشرة، بل يجب إعطاء الجسم فرصة لهضم ما تناوله. كما ينصح بتناول الألياف الموجودة في الخضراوات، والحرص على اختيار غذاء متوازن.

المصدر: العربية نت

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

مدير التحرير: أحمد حمزة
سكريتير التحرير: غالية شاهين
الاخراج الفني: مصطفى سميسم

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع